


## الهوية والثقافة التهامية



عقاب عبد الله المرواني

يحيى محمد المرواني

عقاب عبد الله المرواني

tuhamiye.m@gmail.com

ويحيى محمد المرواني

YahyaAlmarwani@gmail.com

1441هـ – 2020 م

# المحتوى

## تعريف موجز بقبيلة بني مروان وأفخاذها

**قبيلة بني مروان:** هي قبيلة تمتد مساكنها في تهامة والمير بين دولتَي المملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية اليمنية، وهم إحدى قبائل عك القبيلة العربية القديمة[1]، وتنقسم إلى الأفخاذ التالية (يرجى ملاحظة أننا لا نشترط الحصر):

١) بني بكري، ومفردهم البكري أو ابن بكري.
٢) القيوس، ومفردهم القيسي.
٣) المغافلة أو آل مرهوب، ومفردهم المغفلي.
٤) بني الحداد، ومفردهم الحدادي.
٥) العتنة، ومفردهم العتيني، أو آل عتين.
٦) العِربة، ومفردهم العريبي.
٧) العبادل أو آل بو عبدل، ومفردهم العبدل.
٨) بني امهِبة، ومفردهم الهِبة.
٩) المجادلة، ومفردهم المجدلي.
١٠) المحاجبة، ومفردهم المحجّب.

---

[1] الأكوع، إسماعيل بن علي، مخاليف اليمن، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ط3، 1430هـ 2009م) ص198.

١١) بني الجماعي، ومفردهم الجماعي.

١٢) المرازقة، ومفردهم المرزوقي.

١٣) بني فاضل، ومفردهم فاضل.

١٤) بني زيلع، ومفردهم آل زيلع.

١٥) بني العاتي، ومفردهم العاتي.

١٦) الخوارية أو بني الخوري، ومفردهم الخوري.

١٧) الحراملة، ومفردهم الحرملي.

١٨) المررة، ومفردهم آل مرير.

١٩) بني فايد، ومفردهم ابن فايد.

٢٠) بني العواجي، ومفردهم العواجي.

٢١) الجعادرة، ومفردهم الجعداري.

٢٢) بني الجراح، ومفردهم الجراحي آو آل جراح.

٢٣) الجعاملة، ومفردهم الجعملي أو آل جعمل.

٢٤) الزررة، ومفردهم آل زرير.

٢٥) بني الشوك، ومفردهم الشوك.

٢٦) البحيري.

٢٧) بني تَمَر، ومفردهم امتَمْري.

٢٨) التنابكة، ومفردهم آل مْتَنْبَك.

٢٩) البديدي.

٣٠) المدعلل.

٣١) الحاوي.

٣٢) الخوامل، ومفردهم الخامل.

٣٣) بني الخال، ومفردهم الخال.

٣٤) بني امَّعوز، ومفردهم امَّعوز.

٣٥) بني المخَمَج، ومفردهم الخَمَج.

٣٦) الغِوِرة، ومفردهم آل غوير.

٣٧) القمرة، ومفردهم آل قمير.

٣٨) آل بوعقة.

٣٩) الحراضية، ومفردهم الحرَضي.

٤٠) الشعابية.

٤١) الدواكلة ومفردهم آل دوكل.

٤٢) الأزايبة، ومفردهم الأزيبي.

٤٣) بني هلال، ومفردهم الهلالي.

٤٤) بني الدَّش، ومفردهم دَش.

٤٥) الجواهرة، ومفردهم الجوهري.

٤٦) الجعدة، ومفردهم الجعيدي.

٤٧) بني عجار، ومفردهم عجار.

٤٨) بني هتان، ومفردهم الهتاني.

٤٩) بني الشهير، ومفردهم شهير.

٥٠) بني المش، ومفردهم المش.

٥١) بني قراص، ومفردهم قراص.

٥٢) الحناترة، ومفردهم حنتر.

٥٣) الفرانتة، ومفردهم الفرنتي.

٥٤) المشارفة، ومفردهم أشرف.

٥٥) بني عضل، ومفردهم عضلي.

وتنقسم القبائل السابقة الذكر بطبيعة الحال إلى أفخاذ متعددة وكثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

# تقديم

حفظاً للموروث الأصيل وللهوية الخالدة، هوية تهامة المجيدة، قمنا بالبحث والتقريب في داخل تلك الموروثات تلخيصاً وتقريباً لها إلى أيدي القراء من الباحثين والعامة وهنا ترتيب لبعض الموروثات التي تكلمت عن العادات والتقاليد في تهامة بشكل عام، وفي قبيلة بني مروان بشكل خاص، وإبرازها والاعتناء بها بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية الغراء؛ ولذا فإن مدار الكتاب "هوية وثقافة –عادات وتقاليد– قبائل بني مروان وتهامة". يشتمل على مفهوم مهم وهو أننا قمنا بوضع اسم "بني مروان" بالتخصيص قبل التعميم على القبائل التهامية للأسباب التالية:

الأول– للاحتراز من الخطأ: فنحن نضمن وجود هذه العادات والتقاليد في قبيلة بني مروان بشكل كبير، بينما لا نضمن وجود ذات التقاليد في بقية القبائل؛ لتعدد القبائل واختلاف لهجاتها وتقاليدها الداخلية نظراً لاتساع البقعة التهامية.

الثاني– إن معتمد بحثنا في الشأن الشفهي والروائي كان بالاعتماد على الحفاظ والمعمرين من قبيلة بني مروان فقط.

الثالث- إن البحث في الأساس كان موجهاً لخدمة مشروع بحثي داخل قبيلة بني مروان، ثم رأينا بعد ذلك أن نعُمَّ خدمتنا لكافة الإقليم التهامي العزيز، فحاولنا قدر المستطاع أن نظهر الجوانب التهامية في باديتها وحاضرتها، ونعرضها على القراء،

*ولا نشترط مطلقاً الدقة فيما يخص القبائل التهامية التي سوى قبيلة بني مروان الممتدة بين دولتي المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية وبناءً على ماسبق قمنا:

1- بالتحقق والتدقيق من المأثورات الشعبية لا سيما التي وردت في كتاب "الأدب الشعبي في الجنوب" لمؤلفه محمد بن أحمد العقيلي رحمه الله.

2- مقارنتها مع الأدبيات العرفية في بلاد بني مروان، والتوسع بشكل يسير وعلى قدر المستطاع ليشمل القبائل المجاورة لبني مروان.

3- إعادة صياغة المأثورات الشعبية المكتوبة في الكتب التي اعتنت بهذا الموضوع؛ ككتاب "الأدب الشعبي في الجنوب"، وقمنا بتوضيح ما قد يكون غامضاً وعسير الفهم، وقربناه قدر المستطاع ليستطيع الجميع قراءته وفهمه على الوجه الصحيح.

4- المقارنة الموجزة بين الأعراف التي درسناها في بحثنا وبين الشريعة الإسلامية على الوجه الذي يحقق أدنى الواجب، وحاولنا الربط بين المفاهيم الشرعية بصورة ميسّرة للقارئ.

5- قمنا بالتحقق من القصائد الشعرية وأصحابها الحقيقيين، وقمنا أيضاً بكتابتها على وجهٍ يجمع بين الفصيح والعامي ما أمكنَ ذلك.

وليس من شرطنا في هذا الكتاب ما يلي:

1- ضمان تحقق جميع المأثورات التقليدية في هذا البحث في جميع أقطار تهامه.

2- الإحاطة بكل المؤَلف في هذا المجال والذي نقر أنه نادرٌ ندرةً ظاهرة، غير أننا مع ذلك لا ندعي الحصرَ والإحاطة بذلك.

3- الكتابة والإخراج لجميع العادات والتقاليد التهامية، وإننا نؤكد أن ما قمنا بإخراجه وتنسيقه ليس إلا جزءاً يسيراً مما هو موجود في تهامة من أعراف وعادات.

4- الدراسة الشرعية المقارنة؛ لأن البحث ليس بفقهي في المقام الأول، وإن كنا قد أوردنا ما يمكن إيراده: إما لأنه مرتبط ارتباط وثيق غير منفك بموضوع البحث العام أو أحد مباحثه المتفرعة، وإما لواجب البيان الشرعي عند إيراد العادة أو التقليد الذي يخالف معلوماً من الدين بالضرورة، أو نصاً شرعياً ظاهراً، أو قاعدةً شرعيةً معروف.

**والله نرجو أن ييسر لنا أعمالنا ويكتب لنا التوفيق والنجاح.**

# الفصل الأول: تعريف الهوية والعادة

## المبحث الأول: تعريف الهوية

### الباب الأول: تعريف الهوية عند متقدمي اللغويين:

لا يوجد في معاجم اللغة العربية القديمة أي ورود لكلمة "الهوية" حسب معناها الذي ينصرف إليه الذهن عند القارئ المعاصر، وإنما وردت كلمات شبيهة لها إما في الكتابة الإملائية والنطق وتخالفها في المعنى.

فسنجد في «لسان العرب» لابن منظور ما يأتي:" قال: هُوِيَّة: تصغير هُوَّة، وقيل: الهُوِيَّة: بئر بعيدة المهواة"[2].

---

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ) ج15، ص374.

**الباب الثاني: تعريف الهوية عند اللغويين المعاصرين:**

جاء في «معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عمر: "الهُـــوِيَّة: إحساس الفرد بقيمته وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف"[3].

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ) ص2372.

## المبحث الثاني: تعريف العادة

### الباب الأول: تعريف العادة في اللغة:

ويسعنا اختيار تعريف معاصر ليكون أقرب إلى المفهوم الحالي، فقد جاء في «معجم اللغة العربية المعاصرة»: "عادة: (الجمع) عادات وعادٌ وعوائدُ: كلُّ ما أَلِفه الشَّخصُ حتَّى صار يفعله من غير تفكير، أو فعل يتكرَّر على وتيرة واحدة"[4].

---

[4] المرجع السابق ص1472.

## الباب الثاني: هل العادة تعني العرف أم لا؟

يقول الشيخ محمد حسن عبد الغفار: "العرف والعادة عند الفقهاء بمعنى واحد؛ ولذلك عندهم قاعدة فقهية تقول: العادة محكمة، والفرق بين العرف والعادة: أن العادة هي: الشيء المألوف سواء كان عند فرد أو جماعة، وأما العرف فهو: الشيء المألوف الخاص بجماعة؛ وعليه فإن العادة أعم من العرف؛ فكل عرف عادة وليس كل عادة عرفاً"[5].

ويقول الشيخ صالح السدلان: "قد يلاحظ في بادئ الأمر تباين تعريف العادة والعرف لغة واصطلاحاً، ولكن إذا أمعنّا النظر نجد أنه لا تباين في الواقع فإن العادة والعرف بمعنى واحد من حيث الماصدق: أي من حيث ما يدل عليه لفظاهما ويصدقان عليه وهو العادة المعروفة. وإن اختلفا من حيث المفهوم: حيث إن مفهوم كل واحد منهما مختلف عن الآخر"[6].

---

[5] تيسير أصول الفقه للمبتدئين المؤلف: محمد حسن عبد الغفار مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آلياً، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 21 درساً] ج13 ص3.

[6] السدلان، صالح بن غانم، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرّع عنها، (الرياض: دار بلنسية للنشر، ط1، 1417هـ) ص330.

إلى أن قال: "الفرق بين العرف والعادة: لو نظرنا في التعريفات التي تقدمت للعرف والعادة نجد أنه قد أُشترط في العرف الاستقرار وتلقي الطباع السليمة لما يعهد ويرى بين الناس بالقبول وأن يقرع الشارع ذلك الذي تعارفه الناس واستمروا عليه، كما جاء في تعريف العادة عند الفقهاء: أنها ما تكررت مرة بعد أخرى؛ لأنها مأخوذة من المعاودة والتكرار. وبناء على ذلك: يكون العرف والعادة بمعنى واحد إذا ما حدث عنهما الفقهاء وبنوا الأحكام عليهما ولا وجه للتفرق بينهما"[7].

---

[7] المرجع السابق: ص336.

## الباب الثالث: هل العادات والأعراف معتبرة شرعاً؟

قد عرفنا مما سبق أن العادة والعرف سيّان في الحكم عليهما عند الفقهاء وذلك كما قال الشيخ السدلان: "لأن العادة تنشأ بتكررها مرة بعد أخرى واستمرارها يجعلها تستقر في النفوس فتسمى "عُرفاً" إذا تلقته الطباع السليمة بالقبول واستحسنته العقول وجرى عمل الناس به، وهذا هو العُرف المعتبر أو العادة المعتبرة عند فقهاء التشريع الإسلامي"[8].

وهناك قاعدة فقهية تعتبر العادات وهي قاعدة "العادة مُحَكَّمة"، ومعنى هذه القاعدة في الاصطلاح الشرعي: "أن العادة تُجعل حكماً لإثبات حكم شرعي أي أن للعادة في الاعتبار الشرعي حاكمية تخضع لها أحكام التصرفات، فتثبت تلك الأحكام على وفق ما تقتضي به العادة أو العرف إذا لم يكن هناك نص شرعي مخالف لتلك العادة"[9].

وللعادة اعتبارها الشرعي ولكن وفق قواعد شرعية ضابطة لها؛ فإن هذه القاعدة الفقهية ليست على إطلاقها، قال السدلان عند حديثه عن قاعدة "العادة مُحكَّمة" ومدى إطلاق هذه القاعدة: "وبيان ذلك يحتاج إلى

---

[8] المرجع السابق.

[9] المرجع السابق: ص337.

تحقيق في معنى هذه القاعدة؛ فلطالما كان ظاهرها مزلقاً للأقدام ومتاهة عن حقيقة المعنى المراد بها، فكيف ولو كانت هذه القاعدة على ظاهرها؛ لاقضت أن يكون مصير شرعية الأحكام كلها رهناً بعادات الناس وأعرافهم، وهو ما لا يمكن أن يقول به أحد!"[10].

**ومما سبق معنا يتضح أن العادات والأعراف لها اعتبارها المـُقيَّد في الشرع، ومتى ما كانت العادة تخالف نصاً شرعياً، أو قولاً فقهياً مُعتبراً فإنه لا يكون لها اعتبارها الشرعي حينئذ، وتصبح لا وزن لها في ميزان الشرع، وجُرْمها بمقدار مخالفتها للشريعة.**

---

(10) المرجع السابق: ص429.

## الفصل الثاني: تعريف تهامة والمخلاف وحدودهما

### المبحث الأول: تعريف تهامة وحدودها

قبل أن نتحدث عن حدود تهامة القديمة، **نعرّف أولاً بتهامة في اللغة**، فقد جاء في «لسان العرب» لابن منظور: "التَّهم: شدة الحر وسكون الريح. وتِهامة: اسم مكة، والنازل فيها متهم، يجوز أن يكون اشتقاقها من هذا، ويجوز أن يكون من الأول لأنها سفلت عن نجد فخبث ريحها، وقيل: تهامة بلد، والنسبة إليها تهامي، وتهامٍ على غير قياس، كأنهم بنوا الاسم على تَهْمِي، أو تَهَمي، ثم عوضوا الألف قبل الطرف من إحدى الياءين اللاحقتين بعدها... إلى أن قال: قال الرياشي: سمعت الأعراب يقولون: إذا انحدرت من ذات عرق فقد أتهمت. قال الرياشي: والغور تهامة، قال: وأرض تهمة شديدة الحر، قال: وتبالة من تهامة وفي الحديث: أن رجلاً أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – وبه وَضَح، فقال: انظر بطن وادٍ لا منجدٍ ولا متهم، فتعمك فيه، ففعل فلم يزد الوضح حتى مات... قال الأزهري: لم يرد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الوادي ليس من نجد ولا تهامة، ولكنه أراد حداً منهما، فليس ذلك الموضع من نجدٍ كله ولا من تهامة كله، ولكنه منهما، ونجد ما بين العذيب إلى ذات عرق وإلى

اليمامة وإلى جبلي طيء وإلى وجرة وإلى اليمن، وذات عرق: أول تهامة إلى البحر وجدة. إلى أن قال: قال الأصمعي: التِهمة: الأرض المتصوبة إلى البحر كأنها مصدر من تهامة"[11].

وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: "قال أبو المنذر: تهامة تساير البحر منها مكة. قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض؛ وقال الأصمعي: إذا خلفت عمان مصعداً فقد أنجدت فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عِرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصوبت من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فأنت مُتهِم. وقال المدائني: تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حدٍّ في باديتها، ومكة من تهامة، وإذا جاورت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد أتهمت، وإذا أتيت المدينة فقد جلست"[12].

---

[11] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ) ج12، ص72، 73، 74.

[12] ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1993 م) ج2، ص63.

وقال المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي:" تهامة بكسر التاء المثناة، اسم يطلق على السهول المحاذية للضفة الشرقية للبحر الأحمر"[13].

**ويمكننا من ذلك أن نعرف أن كل ما جاور البحر الأحمر حتى حدود نجد فإنها تهامة، ويمكن أن نقول: إنها من حدود المملكة العربية السعودية الشمالية الغربية حتى باب اليمن في حد الجمهورية اليمنية الجنوبي الغربي.**

**لتشمل من الشمال إلى الجنوب: تبوك، وبعضاً من حدود المدينة المنورة الإدارية المدلية إلى البحر، ومكة، وجدة، وسواحل عسير، وجازان، وإقليم تهامة في اليمن.**

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما أوتي له بضب أنه قال: "كلوه فإنكم أهل نجد تأكلونها، وإنا أهل تهامة نعافها"[14].

---

[13] العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، (الرياض: مطابع الوليد، ط3، 1410هـ 1989م) ج1، ص62.

[14] رواه ابن جرير، في مسند عمر، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ العامري الهوازني، الصفحة أو الرقم: 162/1.

وقد شرفها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القول، وبنسبته لنفسه إليها، وشرفها الحرمان الشريفان، لذا فهي خير بلاد الأرض قاطبة.

## المبحث الثاني: تعريف المخلاف وحدوده

"**المخلاف**" هو مصطلح يمني منذ فجر التاريخ يسمى به البلد أو الناحية في موضع ما، ويحلق بعده دائما إما اسم القبيلة الساكنة في هذا الموضع، أو اسم إلى زعيم مشهور أو بلدة معروفة بداخل هذا المخلاف[15].

وما سنتكلم عنها في بحثنا هذا هي المخاليف التهامي، ويهمنا منها ابتداء من الشمال حتى الجنوب (مع التنبيه إلى وجود الخلاف بين المؤرخين في تسميتها وحدودها):

١) مخلاف عثر.
٢) مخلاف حكم، وقد توحد المخلافين السابقين تحت مسمى المخلاف السليماني في عهد سليمان بن طرف الحكمي في منتصف القرن الرابع الهجري[16].

---

[15] الأكوع، إسماعيل بن علي، مخاليف اليمن، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ط3، 1430هـ 2009م) ص8.

[16] العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المخلاف السليماني (مقاطعة جازان)، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1969م) ص14.

٣) مخلاف عك والأشعريين.

ويمكن أن نجعل الحد الجامع لهذه المخاليف المذكورة هو أقصى الحد الشمالي لمخلاف عثر والذي يكون عند آخر مخلاف ابن طرف وهي مدينة حلي[17] الواقعة على ضفاف وادي حلي والتي حاليا تعرف ببلدية حالي وهي أول مداخل منطقة مكة الإدارية من الجنوب، حيث يبعد عن محافظة القنفذة حوالي 65 كلم، وعن محافظة مكة حوالي 400كلم، على الإحداثيات التالية: شمالاً: 41. 383333، وشرقاً: 18,76667.

وآخر حدود المخلاف السليماني الجنوبية كانت بلدة الشرجة[18]والتي تقع ضمن مركز الموسم حالياً التابع لمحافظة الطوال في منطقة جازان على الإحداثيات التالية: شمالاً: 42,82033، وشرقاً: 16,417644.

ونجعل الحد الجنوبي لمنطقتنا المدروسة هو أقصى حدود مخلاف عك والأشعريين الجنوبية، وقد اختلفت الأقوال في تحديد حدود المخلاف العكي

---

[17] البشاري المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط3، 1411هـ 1991م) ص104.

[18] المصدر السابق.

كما اختلفت في غيره بطبيعة الحال؛ ولعل من أسباب ذلك هو أن البلاد الإسلامية كانت بلاداً مفتوحةً فكل من أحيا بلاداً بطريقة شرعية فقد تملكها أفراداً أو قبائل[19]، ويمكننا الجمع بين الأقوال المتعددة والمتضاربة حول تحديد جنوب المخلاف العكي الأشعري بأن نجعل مدينة حيس في تهامة جمهورية اليمن هي آخر حدود هذا المخلاف[20]، وهي على الإحداثيات التالية: شمالاً: 43,46670، وشرقاً: 13,916670.

---

[19] دلّال، عبد الواحد بن محمد، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، (القاهرة، دار التعاون للنشر، ط1، 1416هـ 1995م) ج1 ص288.

[20] حداد، عبد الله بن عبد السلام، مدينة حيس اليمنية: تاريخها وآثارها الدينية (القاهرة: دار الآفاق العربية، ط1، 1999م) ص5.

## الفصل الثالث: العادات والتقاليد المروانية والتهامية

## المبحث الأول: الملابس والمساكن

### الباب الأول: الملابس:

تتميز منطقة تهامة منذ القدم بلباس مغاير نسبياً عن بعض الأقاليم الأخرى[21]، وقد تكلم الكثير من المؤلفين سواء كانوا من العرب، أو من غيرهم من الرحالة والمستشرقين عن ذلك اللباس، وكان غالب ما دونوه يجانب الصواب، ولعل ذلك يعود إلى اختلاف الأعراف بين البشر، ودقة الملاحِظ ورؤيته، والمعيارية التي اعتمد عليها في المقارنة. ومن خير من كتب في هذا الموضوع فكان دقيقاً في ملاحظته، فضلاً عن أنه من أبناء تهامة أصلاً، هو المؤرخ: محمد بن أحمد العقيلي رحمه الله.

فكانت تقسيماته لهذه المواضيع من خير ما كُتب فيها على الإطلاق. ويمكننا أن نقسم موضوعنا هذا بنحوٍ مما قسمه العقيلي فنقول في شأن هذه التقسيمات:

---

(21) أمين الريحاني، ملوك العرب، (لبنان: دار الجيل، 1987م) ج1، ص257 وما بعدها.

## أولاً– لباس عوام الناس:

وهو كما رآه العقيلي: مئزر من الخام المثلوث محظي أو مكثل[22] في البلدان والقرى، أما في البادية[23] فيكون ذلك مصبوغاً بصبغ لحاء الشجر المسمى بالصلب، والشباب حاسروا الرؤوس تزينها الشعور المسدولة إلى المناكب، والشيوخ يلبسون غطاء للرأس مصنوع من الخيزران يسمى (الكوفية) {تجدر الإشارة إلى أن هذه الكوفية لم تكن مشتهرة في بلاد بني مروان، وإنما في التهائم المجاورة لها، وإنما ما كان مشتهراً في بلاد بني مروان من غطاء للرأس هو ما سيأتي}[24]، ويلف عليها بعمامة سوداء تسمى (المصرّ) والغالبية تتمنطق[25] بخنجر طويل يسمى (جنبية) وبعضهم يسميه

---

[22] أي: مكوَّم.

[23] البادية في المخلاف السليماني عند العقيلي غالباً يقصد منها القبائل التالية: المسارحة، الحرث، بني شبيل، بني مروان، بني حمد. ويشير إليهم أحياناً بمسمى قبائل جنوب منطقتنا، أو قبائل جنوب المخلاف السليماني، وتجدر الإشارة إلى أن البادية التهامية لا تقتصر على القبائل المذكورة، وبكلام العقيلي نفسه في الكتاب. وممن ذكر القبائل السابقة بمسمى البدو: عمر بن أحمد الهاشمي في كتاب، التبر المسبوك.

[24] ما بين هذه القوسين {} ليس من كلام العقيلي وإنما من كلام مؤلفي هذا البحث، وهكذا سيكون التوضيح في حال وجب التوضيح.

[25] أي: يضعونه حول الخاصرة.

(حواشية)، وأحياناً يكون اللبس من المآزر (الحوك) الذي يحاك في تهامة ويكون أبيض اللون.[26] {تجدر الإشارة إلى أنه لا يشترط أن يكون لون العمامة أسوداً وإنما هو في الغالب}.

صور متنوعة للحواشية (الجنبية الطويلة، وتسمى في بعض الأقاليم بالجنبية المبروقة أو جنبية البرق)، (الحقوق محفوظة لأصحابها على الشبكة العنكبوتية):







(26) العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1 ص37.

**ثانياً: الأغنياء ورؤساء العشائر:**

يرتدي الرجل ثوباً طويلاً تحته مئزر وعمامة على الرأس، ويتمنطق بخنجر مفضض[27] ورداء (لحاف)[28].

وفيما يلي بعض الصور كأمثلة لما سبق وقد تكون الأمثلة المذكورة مشاهدة بشكل يومي في حياتنا الاعتيادية لكن أحببنا الإضافة حسبما يتيسر:

أ- صور لأمثلة على اللباس من قبيلة بني مروان:





مسن مرواني أثناء قيامه بإحدى الرقصات الشعبية ويظهر الحوك الأبيض.

---

(27) أي: محلى بالفضة.

(28) المرجع السابق: ص38.

ب- صور من تهامة بشكل عام:








من اليمين إلى اليسار:

1- اللباس في نواحي وادي مور في تهامة اليمن.

2- اللباس في شمال المخلاف: (أبو عريش وشمالها) والصورة في مدينة جازان.

3- النباتات العطرية والشعور المنسدلة، وتسمى أحياناً بـ"الجهفة".

4- اللباس في شمال المخلاف: ولا يظهر هذا اللبس بشكل شائع في بلاد المسارحة وجنوبها.

5- الحوك الأبيض (الصورة لمواطن من صبيا قام بالتقاطها مصور أجنبي).

## الباب الثاني: المساكن:

مما هو معلوم أن المساكن البشرية تكون مختلفة باختلاف الطبيعة وتضاريسها ومناخها، وعلى ذلك ستكون المساكن التهامية بالتأكيد متكيفة حسب ظروفها الطبيعية، وسنتكلم فيما سيأتي -إن شاء الله- عن المساكن في تهامة بقسميها البادية والحاضرة.

### أولاً- المساكن في البادية التهامية:

ليست المساكن في بادية تهامة بتلك المتقدمة معمارياً؛ فهي ولطبيعة البادية من الظعن والترحال فلابد أن تكون خفيفة سهلة الحمل والنقل – وسيأتي معنا في المباحث الشعرية نموذج دلالي شعري منذ القدم عن طبيعة مساكن البادية وسيكون التفصيل فيه إن شاء الله– ومن أهم المساكن الظاهرة في بوادي تهامة هي: المدمك، والعشة.

**النوع الأول- العشش**، ومفردها: عشّة (بضم العين أو كسرها) وهي بيوت خفيفة مبنية من الأشجار وبعض أخشابها الخفيفة وهذه تكون في بادية تهامة وتقابل بيوت الشعر الموجودة في بوادي نجد وغيها، مع وجود قليل للخيم في بادية تهامة وكان يقتصر ذلك على المشايخ، وبعض

المهمين وقد يكون ذلك لتكون بيوتهم مميزة عن البقية، ومن مميزات العشش سهولة نقلها وإعادة ترميمها لو هدمت بأي سبب وتسمى أيضا بـ "العريش" وتتواجد في تهامة بأكملها في الحواضر والبوادي، وتكون في البوادي أكثر.

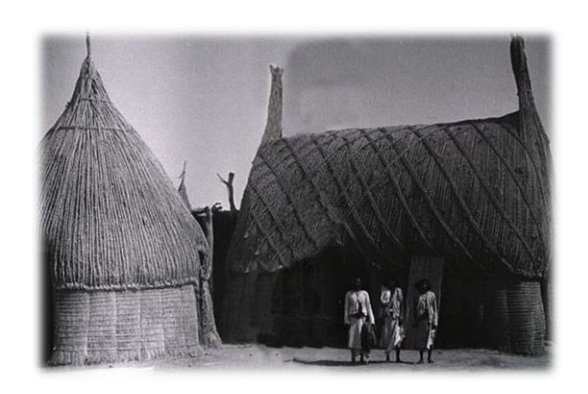
ومن أسمائها وأنواعها: العشة والخدروش والعريش والسهوة.

**النوع الثاني– المدامك**، ومفردها مدمك: وهي بيوت طينية تحمل شكلاً جميلا ومميزاً وتكون أوسع من العشة، وتكثر في حواضر تهامة لأنه لا يتم نقلها بل هي مستقرة في مكانها، وتتواجد في البوادي التهامية ذوات المنتجع "النجوع"[29] الطويل والشبه مستقر، وهذه المدامك من مميزاتها أيضاً سهولة البناء وذلك ما يجعلها موجودة حتى في البوادي.

---

[29] النُّجْعةُ عند العرب: المَذْهَبُ في طلَبِ الكلأ في موضعه.

والبادِيةُ تَحْضَرُ مَحاضِرُها عند هَيْجِ العُشْبِ ونَقْصِ الخُرَفِ وفَناءِ ماء السماء في الغُدْرانِ، فلا يزالون حاضرة يشربون الماء العِدَّ حتى يقع رِبيعٌ بالأَرض، خَرَفِيّاً كان أَو شَتِيّاً، فإِذا وقع الربيع تَوَزَّعَتْهُمُ النُّجَعُ وتتبعوا مَساقِطَ الغيث يَرْعَوْنَ الكَلأَ والعُشْبَ، إِذا أَعْشَبَتِ البِلادُ، ويشربون الكَرَعَ، وهو ماءُ السماءِ، فلا يزالون في النُّجَعِ إِلى أَن يَهيجَ العُشْبُ من عام قابل وتَنِشَّ الغُدْرانُ، فيَرْجِعون إِلى مَحاضِرهم على أَعدادِ المياه.



والنُّجْعةُ: طَلَبُ الكَلإِ والعُرْفِ، ويستعار فيما سواهما فيقال: فلان نُجْعَتِي أي أَمَلي على المثال.

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: لَيْسَتْ بدارِ نُجْعةٍ.

والمُنْتَجَعُ: المَنْزِلُ في طَلَب الكلأ، والمَحْضَرُ: المَرْجِعُ إلى المياه.

وهؤلاء قوم ناجِعةٌ ومُنْتَجِعُون، ونَجَعُوا الأَرض يَنْجَعُونها وانْتَجَعُوها.

وفي حديث بديل: هذه هَوازِنُ تَنَجَّعَت أَرضنا؛ التَّنَجُّعُ والانْتِجاعُ والنُّجْعة: طَلَبُ الكلأ ومَساقِطِ الغَيْثِ.

وفي المثل: مَن أَجدَبَ انْتَجَعَ.

ويقال: انْتَجَعْنا أَرضاً نَطْلُبُ الرِّيف، وانْتَجَعْنا فلاناً إِذا أَتيناه نطلُبُ مَعْرُوفه؛ قال ذو الرمة: فقلتُ لصَيْدَحَ: انْتَجِعِي بِلالا.

ويقال للمُنْتَجَعِ مَنْجَعٌ، وجمعه مناجِعُ؛ ومنه قول ابن أَحمر: كانَتْ مَناجِعَها الدَّهْنا وجانِبُها، والقُفّ مما تَراه فِرْقةً دَرَرا (* قوله «فرقة» كذا بالأصل مضبوطاً، والذي تقدم في مادة درر: فوقه).

وكذلك نَجَعَتِ الإِبلُ والغَنَمُ المَرْتَعَ وانْتَجَعَتْه. (لسان العرب) لابن منظور.

يظهر في الصورة السابقة "المدمك" و"العشة" سوياً: حيث أن المدمك هو المستطيل الشكل نسبيا، والعشة هي الأسطوانية الشكل.



نفس الصورة السابقة، قام بتلوينها المصور الفوتوغرافي: "باسم الحملي"

**ثانياً- المساكن في الحواضر التهامية:**

لا تختلف المساكن في حواضر تهامة عن باديتها، بل تتواجد الأنواع السابقة ولكن بتفاوت يختلف.

فتهامة منذ أزلها قد كانت بها حواضر شامخة ومتقدمة بالنسبة إلى معايش تلك السنين، وممن دون وعبَّر عن أشكال البناء في حواضر تهامة الرحالة والمستشرقة الإنجليزية "روزيتا أوربز" (ت1967م)، حيث تكلمت عن بعض أشكال البناء في تهامة في زمن الإدريسي وقسمت البيوت

حسبما رأتها بين بيوت الأغنياء والفقراء، حيث قالت:" ولاحظت أن مساكن التجار هنا تتألف من طابقين مبنية من الحجر مرجاني اللون، يغطيه الجص في بعض الأحيان المزخرف بأشكال بارزة، أما الفقراء فمساكنهم من قش الذرة الملطخ بالطين الصلصالي، وسمكها في الغالب حوالي قدمين، والطابق العلوي من الطين، تتخلل الجدران فتحات متفاوتة الحجم، تعلق فيها آنية الشرب، وأحياناً تزخرف الجدران بأشكال من الأرابيسك[30] المزخرف يعلق عليها مشغولات يدوية تصنعها النسوة، من بينها: سجاجيد صلاة، حصير، أطباق، قبعات، وسلال، كلها مصنوعة من القش الملون، أما عن الأثاث في هذه المنازل عبارة عن أسرة هي عبارة عن إطار من الخشب يعلوه شبكة من الحبال من القش، وكرسي مصنوع من طبقتين من أوراق شجر الدوم، مغطاة بقطعة من الحصير والسجاد، مع جزء من جلد الأغنام"[31].

---

[30] وهو فن الزخرفة الإسلامية القديمة.

[31] روزتا أوربز، مقال في إحدى المجلات الجغرافية ترجمه يحيى عبد المطلب السيد في كتاب تسع رحلات مجهولة جنوب ووسط الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر، (إسطنبول: مركز التاريخ العربي للنشر، ط1، 1440هـ 2019م) ص252. وقد أخبرني الدكتور: خالد كريري –أستاذ التاريخ بجامعة المؤسس– أنه قام بترجمة هذه الرحلة والتعليق عليها في العام

وإيرادنا لهذه الأمثلة السكنية إنما هو من قبيل حفظ الموروث والتاريخ فقط، والآن بعد أن من الله علينا بالعمران وتطوره وتطور المنازل ورفاهيتها التي لم تكن مع أجدادنا فما من سبيل لذلك إلا شكر الله عزوجل لتدوم هذه النعمة.

---

2017م، وقام بإلقاء البحث في الكويت، وتمت طباعة الكتاب في 1439هـ الموافق للعام 2018م، وكان من ضمن إحدى الندوات السنوية التي تقام في الكويت.

وإنما أنقل هذا حفظاً لحقوق المترجم الأول لهذه الرحلة المغمورة والتي لم يتطرق إليها أحد من قبل، وإيماناً بالمبدأ الذي أتبعه وهو تقدير كل عمل تهامي ودعمه. يحي محمد المرواني.

## المبحث الثاني: الأطعمة

وهذا المبحث يُتحدث فيه عن كافة الإقليم التهامي ولا تحصر قطراً معيناً، يقول العقيلي: "كان في السابق يتألف الطعام الشعبي مما يأتي:

1- (الفطور): من خبز الذرة واللبن الرائب في البادية، وفي المدن من الخبز نفسه ومغش اللحم أو زيت أو سمن.

2- (الغداء): في البادية والقرى من الخمير، خبز الذرة المفتوت، والمرشوش عليه مرق الهواء وفي المدن من الخمير نفسه، مغش اللحم أو السمك وعند المزارعين: خبز الذرة الحلو مع اللبن والسمن.

3- (العشاء): ما تيسر من تلك الأصناف.

أنواع الأطعمة الأخرى في المنطقة:

1- "المغش": وعاء حجري أنبوبي الشكل يوضع فيه اللحم بعد أن يقطع قطعاً صغيرة، ويغمر بالماء بعد تمليحه ويدلى في التنور.

2- "الحنيذ": وهو ما يعرف في الحجاز بـ "المندي" {مما يختلف به الحنيذ عن المندي: أن الحنيذ يوضع معه شجر المرخ المنتشر في تهامة يعطيه نكهة مميزة}.

3- "المحشوش": يقطع اللحم والشحم قطعاً صغيرة ثم يوضع في قدر ويطبخ بدون ماء حتى يذوب الشحم دهناً ويتقمر اللحم ثم يبهر بالقرفة والهيل مع قليل من الملح.

4- "الخمير": خبز الذرة المحمر يفت فتاً دقيقاً ويرش عليه بمرق الهواء أو مرق اللحم.

5- "مرق الهواء": يوضع دهن في إناء على النار ويقطع عليه شيء من البصل ويترك حتى يحمر البصل ثم يطفى بالماء.

6- "المعصوب": وهو معروف في كثير من البلاد العربية.

7- "المرسة": تعمل من خبز الدقيق يفت جيداً ويمرس بالموز ويخلط بالسمن والعسل أو السكر، وهي من الأكلات المحبوبة في منطقتنا.

8- "الثريث": يفت خبز الذرة الفطير ويغمر بالحليب والسمن ويحلى بالسكر.

9- "المفالت": يغلى الحليب جيداً ويسقَّطُ فيه وهو يغلي قطع صغيرة من عجين الذرة حتى يقارب القدر للامتلاء وعند نضجه ينزّل من على النار ثم يغمر بالسمن ويحلى بالسكر.

10- "الزومة": شربة وحساء تتخذ من اللبن الرائب الذي يغلى على النار ويصب عليه شيء من عجين الذرة المخمر حتى ينضج ويظل في قوام الشربة الثقيلة.

11- "المرزوم": يتكون من خبز الدخن المفتوت جيداً، ومغلي الرائب المبهر بالفلفل، والشطة ويعصد على النار حتى يتماسك جيدا، ومن ثم ينزل ويوضع في صحن ويبقر في وسطه شبه حفرة يصب فيها ليكون كالإيدام.

12- "مخموعة": تتخذ من فطير الدخن مع اللحم ويهرس جيداً.

13- "العكيدة": طعام يتخذ من عجينة الذرة الخضراء المطبوخة في لبن القر، وبعد نضجها تحلى بالسكر وتغمر بالسمن.

هذه أهم الأطعمة الموجودة في السابق أما في عهدنا الحاضر فقد تحسنت وسائل المعيشة، وأصبحت الأطعمة المعروفة في الحجاز موجودة في مدن المنطقة كما هي معروفة حتى في البادية"[32]. انتهى كلام العقيلي هنا، ولا نرى أن فيه من الغموض القدر الذي يستدعي شرحه وتوضيحه.

[32] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1 ص39، 40.

## المبحث الثالث: عادات وتقاليد المناسبات

### الباب الأول: تقاليد الرقصات الشعبية في تهامة:

قبل أن نبدأ في هذ المبحث يجبرنا الواجب الشرعي العزيز أن نذكر بحرمة المعازف بأنواعها إلا ما استثناه الشارع في بعض الظروف، فقد روى الإمام البخاري –رحمه الله– في صحيحه عن عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري أنه قال: حدثني أبو عامر –أو أبو مالك – الأشعري، والله ما كذبني: سمع النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: ((ليكونن من أمتي أقوامٌ يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف.. إلى آخر الحديث[33].

وإنما نورد ذلك كما قال العقيلي: "نورده للحقيقة وللتأريخ"[34]، ولربط التراث ببعضه، وحصره عما قد يكون محسوباً على التراث التهامي وهو ليس منه، ولا يلزمنا الحث به والتحريض عليه، ونحن منه براء إلى الله تعالى ونشهد الله على ذلك، وكما نشير أنها ليست جميعها تحمل المعازف

---

[33] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأشربة، حديث رقم 5590، الصفحة 1024، طبعة المكتبة العصرية في لبنان، 1436هـ 20145م.

[34] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج2 ص102.

المحرمة وما في حكمها، بل بعضها يكون معتمداً على عذوبة الصوت فقط.

وقد تكلم عن أنواع تقاليد الرقص واللعب الأديب محمد العقيلي، وقال في ذلك: "للمخلاف السليماني –كسائر الأقطار– رقصاته وألعابه، وها نحن نأتي عليها واحدةً واحدة.

ونرى قبل الخوض في الرقصات أن نبدأ بوصف آلاتها مفصلة وهي:

أ- "الصحفة": وهو كناية عن قدح كبير من الخشب مقورة لها فتحة واسعة من أسفل وفتحة صغيرة تقابلها من الجانب الآخر، فيشَدُّ جلد على وجه القدح ويسمَّر بأوتاد في الجوانب مع سيور معاونة، ويعرض للشمس حتى يجف، وعند القرع يغرس الطبّال أحد الأوتاد في حجزته وهو واقف، وتتبادل يداه القرع بقوة، ويسمى الطبَّال بـ" الدَّقاق".

وكذلك هناك "صحفة" وهي أصغر من الأولى قليلاً، مساعِدة، والقرع يكون عليها أخف.

ب-"الزير": وهو طبل يتكون من جلد يُشدُّ بسيور على وعاء قمعي الشكل، يوضع على الأرض بعد تلويحه على اللهب ويكون بيد "الدقاق"

عصاتان تسمى الواحدة منها بـ"المضراب" وطول الواحدة يقارب الذراع، ويقرع بهما الزير.

وبعد هذا الإيضاح عن آلات الرقص نعود للحديث عن الألعاب الشعبية، وهي:

1- "السيفي[35]": وهي رقصة صامتة، بدون غناء، وتبدأ الرقصة بقرع الطبول، ويجتمع الناس ويدار اللعب ثنائياً بين شخصين متقابلين بيد كل منهما سيف مسلول أو عصا، وعلى قرع الطبول تُرفع إحدى قدمي الرجُلَين وتخفض الأخرى بالتناوب السريع مع ارتفاع الجسم وانخفاضه في حركة رشيقة مع تلويح كل منهما بسيفة يمنة ويسرة، وبعد نحو عشر دقائق يخلفهما غيرهما، وقد يطرح شيء من النقود للطبال على شرف اللاعبين.

2- "العرضة": رقصة صامتة تبدأ بعد صلاة العصر وتستمر إلى قُبيل الغروب.

وصفتها: تقرع الطبول قرعاً خاصاً بالعرضة، ويحتفل الناس لمشاهدة هذه الرقصة الجماعية، ويشكل المتفرجون لمشاهدتها الحرف اللاتيني "U"،

---

(35) وتسمى كذلك بالسيف.

وفي منتصف قاعدة ذلك الحرف تكون الطبول، ويشكل صف طويل من اللاعبين أو صفان بأيديهم السيوف والعصي أو بدونهما ويبدؤون في الرقص الرزين الهادئ مع مناقلة الأقدام وهم سائرون للأمام في مسيرة نظامية كحركة الاستعراض ويتقدمهم أحد أمهر اللاعبين للإيعاز بالحركات المطلوبة، فإذا وصل الصف إلى رأسي الحرف "U"؛ أشار صاحب الإيعاز لهم وانحرف إلى الجهة الأخرى، فيتحرك الصف جميعه في لمح البصر للجهة الأخرى مستأنفاً سيره حتى يصل إلى قاعدة قرب قاعدة الحرف "U" ويفعل مثلما فعل في المرات السابقة حتى انتهاء الرقصة قبيل الغروب.

3- "الدِّلْع": بكسر الدال وضم اللام، رقصة جماعية غنائية، من النوع الشعري المسماة به وهي: رقصة الخروج إلى الحرب والمناسبات المهمة كترحيب بضيف كبير، أو للرجوع بـ"الدرم"[36] إلى داره وكاسترضاء ولي الأمر وغير ذلك.

وصفتها: يجتمع الناس وتقرع الطبول، ويقوم الشاعر ينشد دِلْعَ تلك المناسبة، ويكرره إلى أن يحفظه المجتمعون ويشكلون شبه حلقة تكون الطبول في وسطها، ويبدأ الرقص والدوران في محيط دائري ثم يسيرون في صف أو

---

[36] هو الشاب المهيأ للختان، أو الذي قد اختتن لتوه.

صفين على شكل حرف "ل" إلى المحل المقصور وهم في رقصهم وفي الغناء للمحل المقصود يوالون رقصهم في شبه دائرة نحو ربع ساعة أو أكثر ثم تنتهي الرقصة.

4- "الدمَّة": وهي رقصة جماعية غنائية للخروج من محل إلى آخر ولدعوة "الدرم" والأقرباء والأصدقاء المتفرقة دورُهم في القرية أو المدينة.

وصفتها: تقرع الطبول ويكون الحاضرون صفين أو ثلاثة ويسيرون خببا في رقص سريع.

5- "الزامل": رقصة غنائية جماعية لها حركاتها ونشيدها الخاص.

6- "الزِّيفة": رقصة جماعية غنائية تقام ليلا، وصفتها: تقرع الطبول ويجتمع الناس وينقسم اللاعبون إلى قسمين يقف الشاعر على الصف الأول ويلقنه نشيداً يتألف من مقطعين أو أربعة مقاطع، ملحناً حتى يحفظه، فينصرف إلى الصف الثاني ويقوم بنفس العمل وإنما يكون نشيده للصف الثاني على طريقة الجِناس يتفق مع آخر كل كلمة في كل مقطع من

النشيد الأول ويخالفه في المعنى[37] ويسمى النشيد الأول (المرسم) والثاني (الردود) ويبدأ الرقص على دقات الطبول ويسير كل صف وهو يرقص إلى مكان الصف الآخر، ويستمر اللعب إلى نصف الليل.

7- "المعشى": رقصة جماعية غنائية، وهي نوع من أنواع "الزيفة"، وتقام في وقت متأخر من الليل في البادية.

8- "العزاوي": رقصة فردية أو ثنائية غنائية معروفة، وهي من الرقصات التي قوم بأدائها "الدرم" في حفلة ختانه.

وصفتها: يقف "الدرم" بمفرده أو مع أحد رفقائه وينشد نشيداً ملحناً وهو يتمايل والطبل يقرع قرعاً خافتاً على نغمة غنائية، ويشتد قرع الطبول بصورة مفاجئة وقوية فيثب الدرم ورفيقه ويأخذان في الرقص بكل جوارحهما نحو ربع ساعة ثم يستأنف الغناء والرقص كالمرة الأولى[38].

---

[37] وهذا الشعر يسمى بالطارق في بلاد بني مروان، ويسمى أيضا بالشّقر في الحجاز وسروات عسير.

[38] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1 ص 24، 25، 26، 27.

## الباب الثاني: تقاليد الختان وحفلاته:

كان الختان في تهامة من العادات الجاهلية التي يبطلها حضور الشريعة القوي؛ فقد كان الختان مخالف للصورة الشرعية وبه من التجريح والأذى الذي يصيب جسد المختون ما لا يرضاه الشرع، حيث كان من قبيل إلقاء النفس في التهلكة، حيث كان يسلخ ما تحت السرة مباشرة إلى نهاية العانة، ثم وجهي الفخذين وكل منابت شعر العانة. حتى جاءت الدعوة الإدريسية فاقتصر الختان على الختان السني الشرعي[39]، وبقيت الاحتفالات بالختان وهي ما يسمى بالهود وسيأتي معنا التفصيل بإذن الله.

يبدأ الهود بعد الاستعداد له بيوم الحناء، وهي صبغة نباتية معروفة، فيدعو "الدرم" بكسر الدال وسكون الراء، -وهو الاسم الذي يطلق على الشاب الذي يحتفل بختانه- يدعو رفقاء صباه وأقرانه للحضور في صبيحة يوم الدعوة، ويقعدون على الأسرة -جمع سرير- المعدة لذلك، وتقبل إحدى الإماء[40] العجائز بوعاء كبير من الفخار تسمى (حيسية) مملوءة

---

[39] المرجع السابق: ص28.

[40] الإماء: جمع أَمَة وهي الجارية، وقد كان في ذلك الزمان يوجد عبيد وجواري يتبعون الأحرار من القبائل أو الأسر الغنية، ولهم مالهم وعليهم ما عليهم حسب الأحكام الشرعية، ولم يؤثر عن موالي وإماء القبائل العربية في الزمن القريب أنهم كانوا يعانون مما يعانون منه

بمعجون الحناء فتحني وتصبغ "الدرم" ورفقاءه بين الزغاريد والابتهاج وقرع الطبول إلى حين وقت تناول الغداء، فتُعد لهم مائدة حافلة، وبعد صلاة العصر، تدق الطبول، وتقام رقصة "السيفي" ثم يخرج الجميع إلى ميدان البلدة وهم يرقصون "الدمة"، ويكون "الدرم" أمامهم بيده سيف مسلول، وهناك تقام العرضة إلى قرب الغروب، فيتفرق الناس لصلاة المغرب وبانتهائها يعودون وتقرع الطبول وينشد الشاعر دِلْعاً يشيد بالمختون وأهله، وتدار حلقة الدِّلْع ثم يسيرون راقصين إلى بيت "الدرم"، وفي الليل تقام رقصة "الزيفة"، وتستمر الحالة على قدر حالة ومكانة "الدرم" وأهله فقد تكون يوماً وليلة، وقد تستمر إلى أسبوع.

بعض العادات التي تقام أثناء "الهود" ومصطلحاتها:

---

العبيد في بلاد الكفر في ذلك الزمان، وهذا من فضل الله سبحانه، غير أنه كانت القبائل لا تتزوج منهم أو تزوجهم، وقد كانوا للخدمة أو التطبيب أو الختن أو التطبيل مما لا يليق بالأحرار –كما هو متعارف عليه في ذلك الزمان – غالباً ولم يكونوا للتسري والإنجاب لأن القبائل تحافظ على نقاء دمها –كما يقولون –، بيد أنه كانت هناك أسر متحضرة وغالبهم من الهواشم يتخذونه الإماء كزوجات وينجبن لهم، والعبيد غالباً هم طبقياً فوق مرتبة " الأخدام" الأحرار، كما أن العبد كان له احتراماً حسناً؛ لاحترام سيده. راجع لجميع ما سبق كتاب "الزرانيق ودورهم في تاريخ اليمن الحديث" لعبد الودود مقشر، ص64، 65، 66.

"**المطاليب**": ويطلق على من يتوجه "الدِّرْم" من قريته إلى قراهم لدعوتهم، بعد أن يشعرهم مقدماً بيوم وصوله، فيسير "الدرم" مع جماعة من قومه إلى البلدة المقصودة ومعه الطبّالون، وبدنوِّه من البلدة تقرع الطبول وتُطلق الأعيرة النارية؛ فتخرج القرية على رأس الشخص المرسل إليه بطبولها مستقبلة القادمين بالزغاريد وإطلاق الأعيرة النارية ويدخلون البلدة وتقام لهم ضيافة يشترك فيها جميع أهل البلدة، وتقوم العرضة ثم يعود القادمون إلى قريتهم، وبعد ذلك يقوم الشخص المطلوب بتوجيه الدعوة إلى أعيان شباب بلدته ويسيرون إلى بلدة أو قرية "الدرم" ويكون وصولهم في آخر يوم من حفلة الختان غالباً.

استقبال المطاليب: يقبل المطاليب إلى البلدة بطبولهم وأزيز طلقاتهم فيخرج "الدرم" وذووه ورفقاؤه لاستقبالهم ويدخلون البلدة وهم يطلقون الأعيرة النارية والطبول تقرع فيخرج أهل البلدة مستقبلين ومتفرجين وفي ميدان البلدة يتفرق أهل البلدة الضيوف ويحتفلون بهم أحسن احتفال ويكرمونهم أجلَّ تكريم.

"**يوم الشهرة**": هو آخر يوم من أيام الاحتفال بالختان، وفي عصر ذلك اليوم تقام أكبر عرضة يحضرها أغلب أهل البلدة والقرى القريبة،

ويخرج المطاليب في أحسن هيأتهم متقلدين لأسلحتهم، ويعودون بعد المغرب من العرضة إلى نزولهم.

**يوم الختان**: من فجر ذلك اليوم يأخذ أهل الدرم في الاستعداد، من التحضير لأسباب عملية الختان إلى إعداد محل لائق للمطاليب، إلى تهيئة طعام "الجبر"[41] إلى غير ذلك.

**الختان**: عند شروق الشمس تقرع الطبول وتدار رقصة السيفي، ويجتمع الناس والمطاليب ويخرجون في دِلْعٍ ورقصٍ رصين، والطبول تقرع والرصاص يطلق والزغاريد تلعلع، والأعلام ترفرف، إلى أن يصلوا دار الحكومة فيدخل "الدرم" ونفر من أهله= =والختَّان[42]ويغلق الباب وتجري عملية الختان، ومن ثم يخرج "الدرم" ومئزره متلطخ بالدماء وهو يرقص والسيف في يده[43]، وتضرب الطبول وتدار رقصة الدِّلْع أو الدَّمَّة ويسير

---

[41] وليمة الختان.

[42] يكون الختاَّن من العبيد ويسمى بـ"الرَّيِّس"، راجع المصدر السابق.

[43] تسمى هذه العادة بـ"التنداب": وهي أن يعتزي ويفتخر المختون –قبل وأثناء وبعد عملية الختان – بنفسه وأهله وقبيلته، ومن الأعراف في ذلك الزمن أنه يقاس مدى شجاعة الشاب المختون بمدى تحمله وقدرته على "التنداب" دون تألم، وقد ترافق الشاب هذه الوصمة طيلة عمره سواءً بشجاعته أو تردده.

الجميع في زيارة خاطفة إلى بيت أو بيتين من بيوت الأقرباء ثم إلى دار "الدِّرْم" فيؤخذ الدرم إلى ناحية من الدار فيضعونه على سرير بعيد عن الضوضاء.

"**الخطور**": في يوم الختان يتقدم المطاليب بمبلغ من المال يسمى "الخطور"، وكيفية جمعه: أنّ كل واحدٍ من المطاليب يدفع مبلغاً من النقود إلى المطلوب الرئيسي –أي: الشخص المتصدر الأول– وهو بدوره يضع مثل أو نصف ما قدمه له رفقاؤه ويتقدم به أمام الحاضرين ويتسلمه منه أحد المباشرين ويرفع صوته قائلاً: "ترون فلان بن فلان وجماعته خطروا بملغ، –ويذكر المبلغ–".

وكون المطاليب حاضرون في المجلس، ومن تلك الساعة يكون ضيوف الشرف في بيت "الدرم"، ويحظون بالحفاوة البالغة والتكريم المتناهي.

"**الجبر**": في نفس ذلك اليوم تقام الوليمة الكبرى الختامية ويتكلف أهل "الدرم" في أعداها الشيء الكثير من الذبائح ووفرة الطعام، بحيث يظهر فيها البذخ وكرم المظهر، فترص القدور مكومة فيها صوامع من عصيد الدقيق، تفهق جوانبها بالسمن والعسل، والمباشرون قياماً بصفائح السمن والعسل لإكمال كل ما ينقص حتى يفيض السمن والعسل من على جوانب

القدور، وبعد الغداء ينشد الشعراء قصائد تسمى بـ"التكثيرة" يشيدون فيها بكرم صاحب الحفل ويبالغون في وصف حفله وكرم ضيافته وبعدها تقدم لهم الجوائز وينتهي ذلك الحفل"[44].

وسنعرض على القارئ فيما يلي نموذجاً تاريخياً للهود مصحوباً بالقصائد التي قيلت في تلك القصة.

فكان أن أقام (يحي بن أيوب العريشي) هوداً، ودعا إليها الناس من صبيا وجازان والمسارحة وصامطة وميدي، وأظهر الداعي من الضيافة ما ألهج الألسن بالثناء عليه وجعل تلك الحفلة من الشهرة في المنطقة بمكان.

فقال الشاعر المرافق لمطاليب أهل صبيا، التكثيرة الآتية:

| | |
|---|---|
| **كثر الله خيركم يا البحر الأخضـــــــر** | **بحـر مـتـقـوى وفـيـه المـوج يـزغـر** |
| **باحة القــــــدوم[45] في الضربة تكـــــــبر** | **قـد غـرقـنـا في العـســـل والـبر الأحمـر** |

---

[44] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1 ص 28، 29، 30، 31، 32.

[45] باحة القدوم: باحة تعرف تاريخياً باسم رأس جابر، في سواحل تهامة اليمن، وهي عميقة الغور وكثيرة الأمواج.

وعليه السمـــــن من جازان سبـــــرَّ وتمـــلــــت بـــه أمــعـــقـــوم

هــذا هود الــدلهمي اللي يكرم الضـــيوف ذبح من البِـل ســـتعش وأربع ميـة خروف

**في سالف الزمان**

يحي بن أيوب عنـدكم قـد غرق العبوس[46] يا الله الــــنـــجـــاة

وفي اليوم التالي "للجبر" أقبل مطاليب أهل ميدي {إحدى قبائل بني مروان} وظلوا يطلقون الأعيرة النارية من على مسافة خمسة كيلوات إلى أن دخلوا أبا عريش، فخرج أهل البلدة لاستقبالهم بالمِثل، ومعهم شاعرهم عيسى العبد والذي حياهم بهذا الدِّلْع:

مرحباً ترحيبة مني بلا حســـــــــــاب يا قصـــر يبني ديرته باللول والذهــــاب[47]

رتبة أهل ميدي تثني غالي الزهـــــــاب[48] مـــــطـــــلابهــــم قـــوي

الدوف[49] يخدم من صـلاة الصـبح للشـروق كالراعد القصـــــــــــــــــــيف

---

(46) العبوس: اسم يطلق على أهل صبيا.

(47) أي: يبنى حائطه، واللول هو اللؤلؤ، والذهاب هو الذهب.

(48) الزهاب: العتاد.

(49) الدوف: صوت دوي طلقات البنادق.

**هز راعي الفوت واللي في المخالفـــــي[50] والحز[51] والجبــــــــــــــــــــــل**

**والغمر ظل كالعجاج إلى مبيته[52]**

---

(50) أي: هز الفائت في أبي عريش والمخالفي تعني المخاليف وهي جمع مخلاف.

(51) الحز: هو الحَزَن أو التل.

(52) العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1 ص172، 173.

## الباب الثالث: تقاليد الزواج وحفلاته[53]:

**أولاً– حفل العقد:** بعد فترة الخطبة وهي الفترة المعروفة التي تسبق عقد الزواج وصفتها: أن يتقدم النساء ويجسوا النبض عند أهل الفتاة التي وقع عليها الاختيار؛ لمعرفة الفتاة، وأخذ رأي أمها، وبعد التجاوب المبدئي يتقدم الرجل للخطبة من والد الفتاة أو ولي أمرها، ويكون القبول إذا كتب الله لهم نصيباً، ونادراً ما كانت تشترط الشروط، أو المهر[54]، وبعد تمام الاستعداد والاتفاق مع والد العروس أو ولي أمرها على ليلة محددة، يوجه العريس الدعوة إلى الأقرباء والأصدقاء ويتوافد المدعوون بعد صلاة العشاء إلى بيت العريس، وآخر من يصل منهم والد الفتاة، ثم المأذون الشرعي،

---

[53] تجب الإشارة إلى أن هذه هي الحالة الاعتيادية لحفلات الزواج في تهامة في ذلك التاريخ، ولكن هناك حالات ظاهرة كان فيها اختلافات إما يسيرة وإما كبيرة عما سيأتي معنا في هذا الموضوع، ويختلف ذلك من إقليم إلى إقليم، فبعض القبائل أو المناطق يخصصون للزفاف يوماً للرجال ويوماً للنساء، وبعضهم يغالون حتى أنه لا يحضر من أهل الفتاة أحد إلى عرسها، ويكون الحضور مقصوراً على ولي أمرها.

[54] قلت: وهذه من العادات الأصيلة الموافقة لروح الشريعة الإسلامية وجوهرها، والآن قد تبدل الحال وأُثقلت ظهور الشباب الراغبين بالزواج بالمطالب الكثيرة والشروط التي لم تكن فيما سبق، فأصبحت تكاليف الزواج هماً وكابوساً يلاحقان الشاب منذ أن يبدأ التفكير بالزواج!. عقاب عبد الله المرواني.

وفي فترة الانتظار تدار أكواب القهوة وأكواب الشاي، ويفعم جو الحفل بأريج مبخر العود، ثم يتقدم أحد أفراد أسرة العريس ويأخذ بيد العريس ومعه المأذون ووالد الفتاة واثنين أو ثلاثة من أفراد الأسرتين إلى ناحية من الدار لإجراء مراسيم العقد، وبانتهائه يعودون إلى محل الحفل يتقدمهم العريس فيجلس على منصة ويقوم الحاضرون لتبريكه بكلمة "البركة" أو "مبروك" وما شابهها، ثم يكرم الضيوف وتدار أكواب الشاي والقهوة ومباخر العود، ثم ينصرف الجميع.

**ثانيا- الزفاف**: بعد أيام معدودات يكون حفل الزفاف فترسل الدعوة إلى الأقرباء والأصدقاء ويحدد وقت الاجتماع بعد صلاة العشاء في دار العريس، وعند اكتمال انتظام الجميع، تدار القهوة والشاي ومباخر العود والطيب، ويخرج الجميع يتقدمهم العريس وأمامه المصابيح وبين يديه مباخر العود ويسير الموكب بين طلقات الأعيرة النارية، والمفرقعات النارية، حتى يصلوا إلى بيت العروس، وعند مدخل الدار يستقبلهم والد العروس وذووه مرحبين مسهلين بقولهم: "أهلا وسهلاً الله يحييكم ألف مرحب" وما

في نحو ذلك، ويكرم الحضور بنحو ما ذكرنا من الطيب والقهوة والشاي ومرشات ماء الورد، وولائم الاحتفال، حتى ينتهي الزفاف[55].

**ثالثاً- بقية المراسيم**: كما أشرنا في الحاشية رقم53، أن تقاليد الزفاف مختلفة بين الأقاليم التهامية بخلاف بعض التقاليد الأخرى كتقاليد الختان مثلاً، وذلك للأعراف المختصة بكل قبيلة، وكما شرطنا في البداية أننا نؤرخ لفترة معينة، وأن معيارية التدقيق كانت تختص بقبيلة بني مروان في الأساس، مع عدم اشتراط توفر ذلك بدقة فيهم، ولا في غيرهم من قبائل تهامة من باب أولى؛ فآثرنا الاقتصار ولعل ما أوردناه فيه كفاية إن شاء الله، ولعلنا سنختم هذا الباب بتكملة المراسيم بشكل عام كي نحاول قدر المستطاع التعميم على جميع العادات التهامية إن شاء الله.

**فنقول**: بعد ذلك يكون احتفال النساء في الليلة السابقة لحفل الزفاف، فيخضب النساء أياديهن بالحناء، فيما يسمى بـ"النقشة"، ويكون احتفالهم في تلك الليلة بقدر احتفال الرجال من الحفاوة وطيب الضيافة وحلو المسامرة.

---

(55) المرجع السابق: ص33، 34.

وتتداخل في عادات الزفاف عادات أخرى كالسماية –وسنأتي على ذكرها مفصلاً بإذن الله–، وصفة السماية المتعلقة بالزفاف: أنه يلزم على كل عريس دفع مبلغ من المال والمؤونة وغيرها إلى سمية العروس، سواءً كانت من قريباتها، أو من ذات القبيلة، أو من قبيلة أخرى؛ وهو أشبه بالشرط الذي لا تتم مراسيم الزفاف إلا بالإتيان به، فتسير الجمال محملة على آخرها بالمؤون والهدايا اللازمة فتنطلق القوافل من دار العريس إلى دار السَّمِّية؛ ويخرج من يشعرهم أن هذه هي سماية فلانة بنت فلان– العروس الجديدة–، فيستقبلون ويتم الترحيب بهم، وما زالت هذه العادة حتى الآن في بلاد بني مروان ومن بجوارهم، غير أنه استبدلت الجمال بالسيارات، وأما المؤن ففي جوهرها بقيت كما هي: الحلوى، والأطياب، والمأكولات، والدقيق، والبر، والسمن، والعسل، والملابس.

وإن تغيرت صفاتها حسب مقتضيات العصر وتطوره.

**ومن مراسم الزفاف أيضاً:**

أنه في فجر يوم الزفاف تحضر الجمال ويشد عليها صندوق الثياب وجَهَاز العروس (أي: مؤونتها وكسوتها) والمؤن المكونة من أكياس الدقيق، وصفائح السمن والعسل وغيرها، وتسير الجمال بين طلقات البنادق

والزغاريد إلى أن يقرب من دار العروس وتناخ الجمال على باب الدار، ويقوم الخدم في نقل الأمتعة إلى الداخل.

بعض من المشاهد في حفل الزفاف: أما عند الرجال فيحضرون جماعاتٍ وكل جماعةٍ تحمل معها مبالغاً من المال حسب استطاعة كل شخص، وتسمى بـ"المُشْقُر"[56] أو بالمعونة، ويتقدم الجماعة الحاضرة أو القبيلة الرافدة إن كانت قبيلة أخرى؛ رجلٌ له وجاهته وقدره، إما لدينه، وإما لمشيخته، وإما لكبر سنه ووقاره، ويدلي بالـ"مشقر" إلى العريس أو من ينوب عنه مع الاعتذار عن التقصير وما نحو ذلك من الجمل اللبقة التي تكسب الاحترام والمجاملة.

فيستلمها العريس أو من ينوب عنه ويعذرهم بنحو ما قالوا من الجمل اللطيفة، وهكذا.

وقد كان في بلاد بني مروان أن المُشقُر لا يقتصر على المال فحسب، بل أحياناً قد يكون كبشاً، أو كبشين، أو قد تزيد حسب المقدرة يقدمها الفرد، أو مجموعةً يقدمها الجماعات للعريس ولمعاونته، أو بعيراً طيّباً مجهزاً

---

[56] ويقال أيضاً: "نمشقر فلان" أي: نعطيه واجب معونة الزواج.

بالمعونة والمؤونة؛ فقد كانت في ذلك الزمان من أجود ما يعين العريس على أمور زفافه والقيام بواجب الضيافة لضيوفه –وهناك شرطٌ عُرفي سكوتي عن المشقر: وهو أن كل عريس جديد يعتبر هذه المعونة ديناً عليه ولا بد من أن يقوم برده إما في زفاف للمعين له، أو في زفاف ابنه أو من هم محسوبون عليه من الأقارب ونحوهم –، ثم يقوم الجميع إلى واجب الضيافة والذي يتكون من الأطعمة الشعبية التي ذكرناها سابقاً وفي مقدمتها اللحوم كالحنيذ مع العيش (الأرز) والأُدُم: كالمقلقل وغيره، مما يفرح الجميع بتناوله ويشعرون بالامتنان لمضيِّفهم على قيامه بواجبه.

وبعد العشاء تدار أكواب الشاي ومباخر العود، وغالباً لا يلبث الحاضرون كثيراً بعد العشاء ثم يباركون للعريس وأهله ولولي أمر العروس ويستأذنون للانصراف[57].

أما عند النساء: فإن الوضع لا يختلف عما هو عند الرجال من حسن الضيافة والتكريم وغير ذلك، وتتنافس النساء فيما بينهن في إهداء

---

[57] ما زالت بعض هذه العادات الطيبة موجودة، أما الكثير منها فإنه يكاد يندثر مع تغير الأحوال وغير ذلك، ومن عنايتنا بالموروث الشعبي أننا نظهر مثل هذه الجوانب الطيبة ونسعى لإبرازها لأنها تمثل الأساس والهوية التهامية.

العروس وأمها وقريباتها أحسن الهدايا وأجملها، والمشقر كما هو عند الرجال فإنه موجود كذلك عند النساء.

وقد تختلف هذه العادات نسبياً بين قبيلة وأخرى وبين البوادي والحواضر في تهامة.

## الباب الرابع: السماية[58]:

"**السماية**": بكسر السين وفتح الميم: وهي معروفة عند العرب من القدم، ومن تقاليد وأعراف السماية: أنه عندما يولد لشخص ولد ويرغب بتسميته بشخص يعز عليه سواء من عشيرته الأقربين، أو من قبيلة أخرى، فإنه حينما يُقطع سر الغلام يقول والده "ترونه سمي فلان"، ومن ساعتها يصبح ذلك الاسم علماً عليه، وإذا سمع بالخبر الشخص المسمى به يستعد من فوره للسلام على سميه، فيدعو رجالاً من قومه و يأخذ مبلغاً من المال، وكسوة للطفل وأبيه وأمه وما تيسر من نحو ذلك وحسب مقدرة وحال المسمى به، ويرسل إلى والد الغلام – سميه- بخبر يوم وساعة قدومه، وعندما يقبل على القرية، يطلقون الأعيرة النارية ثم يدخلون بهم القرية ضيوف شرف مكرمين وتذبح الذبائح وتولم لهم الولائم ويسلمون على الطفل ويقدم سميه ما وصل به، ثم يعود إلى بلده وتصبح تلك الرابطة بين

---

[58] السماية: مشتقة من الاسم، وهي كلمة عامية تعني أن يطلق الأب أو الجد أو الأم على ابنهم اسماً له دلالات، إما تيمناً باسم رجل شجاع أو كريم ونحو ذلك، وإما على أحد الأقرباء، ويصح ما سبق على البنات المولودات أيضاً.

الأسرتين كوشائج الرحم، وإذا كان المسمى به من رؤساء قومه، توثقت الروابط لا بين الأسرتين فقط، بل وبين القبيلتين أيضاً[59].

---

[59] المرجع السابق: ص36.

## الباب الخامس: الألعاب الشعبية وألعاب التسلية:

لإقليم تهامة كسائر الأقاليم ألعاباً للتسلية والترويح عن النفس في ذلك الزمان، وقد تنفرد ببعض الألعاب الشعبية، وقد تشترك مع غيرها من الأقاليم، وأيضا: قد تنفرد قبيلة أو قبيلتين بلعبة ما، وقد تكون الألعاب مشاعاً بين جميع أقطار الإقليم بادية وحاضرة.

### ومن هذه الألعاب:

1- "**المُسْحُر**": -وهي من أنواع لعبة الصولجان(60)المعروفة -، **وصفتها**: أن تتخذ كرة من ثمرة الدوم(61)وتغشى بخيوط من الليف، وتعمل في وسط مكان صلد من الأرض، ثم يجتمع اللاعبون وينقسمون إلى فريقين بيد كل لاعب منهم عصا معقوفة كالصولجان، ويجعلون الأهداف وراء كل

---

(60) الصولجان هي من أنواع اللعاب المعروفة عالمياً بالغولف، وبالبولو، وبالهوكي، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر ص1337: الصولجان: عصا معقوفة الطرف يقذف اللاعب بها الكرة، ولعبة الصولجان: هي لعبة الهوكي.

(61) الدوم: شجر معروف من أنواع النخيل يوجد في أرض تهامة، وثماره تكون صلبة، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر ص790: الدوم شجر عظام من الفصيلة النخيلية وثمرته في غلظ التفاحة ذات قشر صلب أحمر.

فريق، ثم ترمى الكرة في وسط الملعب ويتبارى اللاعبون بعصيهم فالفريق الذي ينجح في إدخال الكرة إلى الهدف الذي وراء الفريق الآخر كانت له الغلبة وهكذا.

2- **الوثبة**: وهي لعبة قفز بجميع الجسم، وهي تشبه ألعاب الجمباز الأولمبية، **وصفتها**: ينظر إلى مكان مائل يوضع في طرفه المرتفع نسبياً شيء من القش ويغطى بالتراب ويداس بقوة، حتى يصبح مرتكزاً قوياً لا يخون الأقدام التي ترتكز عليه للوثب، ومن ثم يتبارى جماعة فرادى ويكون هناك شخص يؤشر بخط على وثبة كل شخص ومن فاق في بعد المسافة كان هو بطل اللعبة، **وعمليتها**: أن يجري الشخص بسرعة حتى يصل إلى المرتكز فيدوسه بقوة ويثب للأمام[62].

3- **الساري**: لعبة تتألف من فريقين متساويين، كل فريق بين يتألف من عشرة لاعبين إلى عشرين، وفي متسع من الأرض يكون ميدان اللعب، ومن وراء كل فريق وعلى بعد ما يقارب المئة متر من الملعب تحدد غاية لكل فريق تسمى "المد".

---

[62] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1، ص41.

**وصفتها**: يكون الفريق الأول مهاجماً والآخر مدافعاً، ويبتدئ الفريق الأول بدفع أحد أفراده للهجوم، فيندفع في ركض سريع إلى وسط الملعب المنتشر على طوله أفراد الفريق الثاني –المدافع– محاولاً لمس أحدهم، ثم محاولة اغتنام فرصة من بين المترصدين من الفريق المدافع للوصول إلى "المد" فإن أمكنه ذلك عاد إلى ميدان الحلبة ظافراً وكان ذلك فوزاً لفريقه بشوط، وإن لحقه أحد أفراد الفريق أو اثنين أو ثلاثة، أمسكوه وطرحوه أرضاً وضغطوا عليه بوقة حتى يقول كلمة "علا" وبعد أن يقولها عليه أن يخرج من الحلبة، ويقال له "مات" فيهجم أحد رفقائه فإن قُبض عليه أُرغم على كلمة "علا" واعتبرها بعدها "ميتاً " وأُخرج عن الحلبة إلى آخر واحد من فريقه وبذلك عليهم الغلب، ويدخلون إلى الحلبة للدفاع ويقوم الفريق الغالب بدور الهجوم.

وتقام هذه اللعبة ليلاً ويلعبها الشباب والكهول[63].

---

[63] المرجع السابق: ص42.

4- "**المَـزْقَـرَة**": لعبة معروفة {وهي أشبه بالكريكت حالياً} وأدواتها: عصا بقدر ذراع تسمى "القب"، وقطعة من عِصيّ قدر فِتر[64] تسمى "المزقرة" وحفرة صغيرة مستطيلة في الأرض بطول شبر وعمق ثلاثة سنتمتر في الوسط.

**وصفتها**: ينقسم اللاعبون فيها إلى فريقين وكل فريقين يتكونان من لاعبيَن أو أكثر، يقوم أحد الفريقين بدور اللاعب فرادى –أي فرداً بعد فرد– والفريق الآخر بدور المعارضة.

والخطوات كالتالي:

1- يضع اللاعب العصي الصغيرة على الحفيرة عرضاً ويضع القب تحتها ثم يتم دفعها للأمام.

2- يكون الفريق الآخر منتشراً لتلقف "المزقرة" أو لمسها قبل أن تسقط على الأرض.

---

[64] الفِتْر: ما بين طرف الإبهام وطرف المِشيرة، وقيل: ما بين الإِبهام والسبابة. لسان العرب لابن منظور (مصدر سابق) ج5، ص44.

3- في حال التقافها بيد أحد من الفريق الثاني، يموت اللاعب أي: يصبح ساقط الحق في اللعب هو وزميله.

4- في حال لمس "المزقرة" وهي طائرة في الهواء يخسر اللاعب درجةً من أصل درجتين فإن لمسها ثانيةً "مات".

5- في حال مرور "المزقرة" بسلامة يعلِّم أحد الفريقين موضع سقوطها ويقف على العلامة، ويصوبها إلى القب الذي قد وضعه اللاعب عرضاً على الحفيرة، فإن أصابها خسر اللاعب درجة من درجتين، وإن لم يصبها عاود اللعب وفي هذه المرة إذا لم تُلقف ولم تُمسّ وصوبها المتلقي على "القب" ولم تصبه؛ يتقدم اللاعب إلى محل "المزقرة" وينقرها، نقراً خفيفاً برأس القب، وعندما ترتفع قليلاً إلى أعلى يضربها من العرض ضربة قوية للأمام، وأين ما وصلت مشى إليها، ثم أخذ يذرع المسافة بالقب وكل عشرة أذرع بحبل له، وله أن يحيي صاحبه "الميت (الخاسر)" أو أصحابه بعدد من الذرعة إلى أن يصل إلى محل الحفرة الصغيرة[65].

[65] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1، ص44، 45.

6- "**القَرْقَرْ**": لعبة يلعبها الصبيان ليلاً ويكون معهم عظم معروف بذلك الاسم "قرقر" فيرمي به أحدهم بكل قوته ومن ثم يجري الصبيان إلى الجهة التي رُمي في اتجاهها ويأخذون في البحث بين الحشائش والأحجار فإذا عثر عليه أحدهم بعد الجهد انسلّ صامتاً من المجموعة يتأود حتى يصل إلى محل الرمي، وهنا يصيح بأعلى صوته:

(ألا وجدتوه)[66] وبذلك يكون بطل اللعبة، ثم تعاد اللعبة وهكذا.

7- "**الكبش**": على اسم الكبش المعروف، وصفتها: أن يحفر صفان من الحفر الصغيرة، كل صف مكون من أربع حفر، ويجعل في كل صفة أربع بعرات، ويتقابل شخصان ويأخذان في اللعب من اليسار إلى اليمين بأن يفرق مجموع الحفرة الأولى بالأفراد ثم التي تليها وهكذا، فإذا انتهى التوزيع قبل حفرتين فارغتين فمعناه أنه قد انتهى دور اللاعب في اللعب وعلى زميله أن يلعب وهكذا[67].

---

(66) أي وجدته، وهي هنا بلهجة أهل تهامة.

(67) العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج1، ص48.

8- "**القفز من فوق الإبل**": ومن الرياضات المشهورة والتي يختص بها غالباً أبناء قبيلة الزرانيق في تهامة، هي رياضة القفر من فوق الجِمال، فقد يقفز الزرنوقي من فوق جملٍ واحدٍ عظيم الخلقة، وقد يصل العدد إلى خمسة جمال كبيرة أو ثمانية جمال صغيرة، في مشهدٍ فريد لا يكاد توازيه مشاهد أي رياضة شعبية في العالم بأسره!، وإن كانت قبيلة الزرانيق هي العَلَم على هذه اللعبة العجيبة، فإنها قد انتقل إلى القبائل المجاورة لهم: مثل المراوعة، قبائل الحديدة، وبني مروان الجنوبيين.

**ومن صفتها**: أن تُجعل تلة رملية صغيرة بقدر النصف متر أو ما يزيد قليلاً عن الربع متر، ويكون من خلفها الجِمال، ثم يأتي القافز مسرعاً إليها فيصعد عليها مسرعاً ويثب من على الجِمال الموجودة والتي قد يتجاوز عددها الخمسة جمال –حسب قدرة ولياقة ومهارة القافز– ثم يحط واقفاً على ساقيه بعد ذلك، وكلما كان القافز محترفاً ماهراً، كلما كان انتصاب ساقيه بعد حطِّه من القفزة أثبت وأقوم.

وكما أنها توجد في البلاد التهامية الكثير والكثير من الألعاب الشعبية التي لم نتطرق لها؛ لأننا آثرنا التركيز على الأشهر والأعم.

# الفصل الرابع: الشِّعر

## المبحث الأول: الشعر التهامي بشكل عام[68]

قبل أن ندخل في تعريف الشعر التهامي العامي، لابد أن نعرف كل جزء منه، فهو يتألف ما يأتي:

**الشِّعْرُ**: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية[69].

**التهامي**: نسبةً إلى تهامة وسبق التعريف بلفظة تهامة (راجع: ص20).

---

[68] من أجْود ما وصلته إليه أيدينا حول هذا الموضوع تحديداً، كتاب: الشعر العامي في تهامة واليمن، وأصله رسالة جامعية للباحثين: عبد الله أحمد فقيه، حسن محمد خوامل، عبده مهيس بكري، عبده جربان يوس.

[69] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ) ج4، ص410.

**العامي**: نسبة إلى العامة خلاف الخاصة، والعامة: أوساط الناس وجمهور الشعب[70].

**شعر العامية**: هي ذلك المستوى اللهجي من اللغة العربية الذي تمت به كتابة الأشعار العامية في اليمن[71].

ويمكننا القول مما سبق: إن الشعر التهامي العامي هو: شعرٌ منظوم ينسب إلى أهل تهامة، ويكون بلهجة التحدث الشعبية.

وفيه من التنوع والتعدد ومناسبة كل حالة حياتية، ما يندر أن يوجد مثله في بقية أنواع الشعر العامي العربي.

وسوف نعرض أنواع الشعر التهامي بشكل عام مع مثال لكل نوع فيما يأتي:

يقول العقيلي رحمه الله: "إن الشعر الشعبي في منطقة المخلاف السليماني يتفرع إلى أنواع، لكل نوع اسمه وخصائصه وطريقة أدائه وإنشاده

---

(70) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ) ص1557.

(71) الموسوعة اليمنية: (صنعاء: مؤسسة العفيف، ط2، 1423هـ) ج3، ص1750.

أو طريقة غنائه ورقصته، ولكل مناسبة باب من أبواب ذلك الشعر، فمنه شعر غنائي للرقص، ومنه شعر خاص بالإنشاد[72]"، وأشهر أبوابه وأنواعه:

1- **القاف**: وكأن اسمه مشتق من القافية، وهو شعر ينشد بتطريب وتلحين، ومنه نوع يلقن به "الدِّرم" فينشده على مُرْتَفَعٍ من الأرض، أما غير هذا المختص بالدِّرم مثل ما يقال في موقعة أو حادثة ما فله أنشاد خاص متعارف عليه، ويكاد غالبه يتألف من رباعيات، وتتقيد بقافية في الشطر الأخير تكون ركيزةً للإنشاد، ومحطة لاسترجاع النَّفَس. ويُنشد في المجالس في ترجيع رتيب ونغمة عميقة وامتداد في آخر المقطع، مع اختلاف يسير يقتضيه بحر القصيدة ووزنها، ومن أشهر شعرائه في شمال المخلاف السليماني: علي فارس النعمي، والزويكي، والحكمي.

ويفتتح هذا النوع غالباً بالابتهال والاستغفار والتضرع وطلب المثوبة ثم باستلهام الغيب واستنزال الإلهام حتى يكاد يكون ذلك كالقاعدة المطردة، وهذا هو الغالب في نمط هذا الشعر، ليس في منطقتنا فحسب

(72) الأدب الشعبي في الجنوب الجزء الأول (مرجع سابق): ص21.

بل في أغلب هذا النوع من الشعر في كافة الجزيرة العربية. ومثاله ما قاله الشاعر "القناعي" في هود (حفل ختان):

| | |
|---|---|
| هـوه يا هـوادة صـــلـوا عـلـى الـنـبي | لا خير في رجَّـال مـا يصـــلـي عـلـيـه |
| أقرا كتابي وأثني بالنِّبـــــــــــــــــــــــــي | يا مِـدرمـة[73] نجـمي عـلـيـكـم قـاهـري |
| من بار[74] في جِملـه شـــادني امســـاحلي | يسري من الزهرة[75] ويصبح سايره حلي[76] |

إلى آخر القصيدة[77].

2- **الدِّلْع**: شعر مثلث – غالباً – وله رقصة جماعية تسمى باسمه، ورقصته من رقصات المناسبات المثيرة كالخروج للحرب أو العودة من غزوة،

---

[73] جمع درم، ومعنى درم سبق التعريف به.

[74] أي: عجز.

[75] مدينة الزهرة المعروفة في تهامة اليمن.

[76] بلدة حلي الواقعة على وادي حلي.

[77] راجع: الأدب الشعبي في الجنوب ج1(مرجع سابق)، ص148، 149.

أو في العودة بـ "الدِّرم" إلى بيته أو بالترحيب بضيف كبير يحب أهل القرية أو القبيلة إظهار مشاعرهم نحوه. ومثاله ما قاله الشاعر عبد الله السلامي من قبيلة الحرث، في حرب الحفائر ضد الأتراك:

خلـت براقـاً على إســـطنبول خـاطفـه تسمع تناطيق النبابيت[78] من عواصفه

القلص[79] مطاره وداعي الغرب واصـــفـه عــــــــــبـــــــرة لمن يشوف

المدافع في عجاجه والمكينـــــــــــة[80] والموازر والمـــــــــــروت اللي رزينة

وغبار الإنجليز[81]

من شـــريق الشـــمس قد له رعد غـابي من شـــرار النـار ينزع لـه ســـحـابي

---

[78] جمع نَبُّوت: وهي بندقية قيدمة، ثقيلة الحَمل، وكبيرة الحجم يصل طولها إلى ما يزيد عن 150 سم، وعيارها من العيار الثقيل.

[79] أي: السحاب.

[80] أي: الرشاش الآلي كان مشهوراً باسمه الإنجليزي: (machine gun) وتعريبه: المكينة.

[81] أي: البارود.

| | |
|---|---|
| يصـــطفق كالبحر من نطو[82] الجنابي[83] | يشرب الكافـــــــــــــــر علـــــق |
| مـاســـكـه من نجـد حتى شـــرق لاعـة | حرب لازم مـا يفـك الـدوف ســـاعـة |
| وتغير الناس ما تاقع فراعـــــــــــــــه[84] | في السنـــــــــــــــة يوم وليـــــــل |

إلى آخر تلك القصيدة[85].

3- **الزامل**: اسم يطلق على ضرب من الشعر الغنائي الشعبي الذي يُنشد في المحافل، ويرقص عليه في بعض المناسبات رقصة جماعية تتألف من نصف دائرة، وأحياناً من صفين متقابلين، ولغنائه نغمة شجية متكررة السياق ممدودة المقطع، وفي رقصته نوع من الحركة النشيطة والتدافع والتمايل[86].

---

(82) أي: طعن.

(83) أي: الخناجر.

(84) فراعة: كلمة شعبية بمعنى الإصلاح والتفريق بين المتخاصمين أو المتحاربين.

(85) المرجع السابق: ص163، 164.

(86) المرجع السابق ص152.

ومن أمثلته ما قاله الشاعر محمد حسين حلوي[87] في أحد الأهواد:

حـي هـود زفـت لـه محـمـلـين          كـل محـمـل يشـــالـه عـلـم ثاني

أهل نبّوت وسيوف وخِيل

يا شـــريف يا قـديم الـدولتين[88]          رز قراشية[89] بيد اليــــــــــماني

وأحذِرك لا يقع في الحِمل مِيــــــــــل

إلى آخر ذلك الزامل[90].

4 – **العزاوي**: وهو شعر خفيف الوزن، سبق الحديث عنه في باب الألعاب والرقصات الشعبية، (راجع: 48).

---

[87] من عشيرة الحلاوية، وقد تولى القضاء في زمن الدولة الإدريسية، توفي 1366هـ.

[88] أي: أنه مقدم مع دولة العثمانيين، ودولة الإدريسي.

[89] رز: بمعنى هز، و"قراشية ": نوع من الخناجر.

[90] راجع المرجع السابق: ص 155، 156، القصيدة موجودة بأكملها.

5- **التحسيدة**: وهو من باب الألغاز في الشعر الفصيح، ويتألف من مقطوعتين: الأولى تسمى "التحسيدة"، والثانية: الفتوى.

ومن أمثلته: المساجلة[91] التي كانت بين الشاعر: حسين الأعمى من أهل الحسيني[92]، وبين الشاعر: إبراهيم بن دلاك من أهل الجارة[93]، وكان من عادة الشعراء إذا اجتمعوا في "هود" أن تحصل بينهم منافسة، فيبدأ الأول ويرتجل مقطوعة تسمى "التحسيدة"، وفك هذه "التحسيدة" مقطوعة تسمى "الفتوى".

فقال حسين الأعمى تحسيدته قائلاً:

لي بازل[94] محذور ما بازل كبازلي يسري من الزهرة ويصبح سايله حلي[95]

---

[91] أي: المباراة، ساجل الرجل أي: باراه، والمساجلة: المفاخرة أن يصنع مثل صنيعه.(لسان العرب).

[92] إحدى قرى محافظة صبيا بمنطقة جازان.

[93] إحدى قرى محافظة صبيا بمنطقة جازان.

[94] البازل: البعير الذي انشق نابه، وهي فصيحة.

[95] الزهرة، وحلي: بلدتان سبق التعريف بهما.

ما يشاء الأسنعة[96]

تهتز منه الأرض

لا لهزم بهدرته[97]

فأجابه ابن دلاك على الفور:

بازلك كالقابور[98] والقابور أظولي وإلا كمثل الجرو في الحفرة مقبلي

أذنه مجدعة

أربع مية حلمة في طيزه[99]وخصوته

6- **الزيفة**: شعر تسمى به الرقصة المعروفة بالزيفة، وسبق التعريف بها في باب الألعاب والرقصات الشعبية، ويتألف هذا الشعر من مقطعين، يسمى الأول: "المرسم"، والآخر: "الردود".

---

(96) أي: لا يقبل الخطام، وهذه الصفة صفة مدحٍ في فحول الإبل.

(97) أي: رفع صوته وهديره.

(98) القابور: نوع من العصافير الضعيفة.

(99) كلمة عامية بمعنى المؤخرة.

ومن أمثلة ذلك هذا المرسم للشاعر: عبد الله السلامي.

| | |
|---|---|
| ليلةٍ في الدهـــــــــــــــــر الأول | قــد عــدا ســـرحــان[100] عــليَّــه |
| شل عيدي[101] ما زكيـــــــته[102] | يا خلايق لو ركيته ما ســـــــرا بها |

والردود:

| | |
|---|---|
| صاحبي نبه علـــــــــــيَّه | وأنا في سد الحجـــــــاوي |
| يعلمني ما زكيتــــــــــــه | لبسته من كل غالي ما سرا بها |

---

(100) سرحان: الذئب.

(101) أضحية العيد.

(102) أي: لم أنتبه له، و"زاكي" في تهامة: منتبه، ومتيقظ.

7- **الطارق**[103]: شعر تهامي يقابل "العتابا" و"الميجانا" و"الموّال"[104] في الشام وغيرها، و"المجرور" في الحجاز.

وهو في بادية تهامة: نشيد وغناء المسامرة، فيخرج الفتيان إلى خارج القرية ويعتلون إحدى الروابي ويوعزون إلى أحسنهم صوتاً أن يرفع صوته بـ"آلا" وهي النوتة[105]الخاصة بهذا الغناء، وفي آخر كل مقطع يرد عليه الفتيان أو الحاضرون لهذا الطارق بقولهم: "آآه" ويسمى ذلك بـ"الوالش".

وشعر هذا الغناء مثل "الزيفة"، يسمى مقطعه الأول: "مرسم"، والمقطع الثاني: "ردود".

ومن مميزاته التورية[106]، والجناس[107].

---

[103] ويسمى في مرتفعات عسير والسروات بـ "الشقر".

[104] موّال: مفرد مواويل، وهو فن جديد من الفنون الشعرية المستحدثة التي ظهرت بين الطبقات الشعبية في بلاد المشرق الإسلامي، في إطار التجديد والتطوير في نظام القصيدة العربية الموروثة. (معجم اللغة العربية المعاصرة).

[105] أي: النغمة.

[106] التورية: الإِتْيَانُ بِلَفْظٍ لَهُ مَعْنيان، مَعْنىً قَرِيب ظَاهِرٌ غَيْرُ مَقْصُود، وَمَعْنىً بَعِيد خَفِي هُوَ المَقْصُود.

[107] الجِناس: اتفاقُ الكلمتيْن في كلِّ الحُروفِ أو أكْثرها مع اختلاف المعنى.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر علي العبسي، في مرسمٍ له:

محض وبلــك في الحبــاطــة همــايــل ومَيَّلت من وادي الكدي في مســـاريح

**ومعنى البيتين**: المحض هو اللبن، وكنى به عن الإبل كناية البعض عن الكل. والحباطة: هي المراعي الخصبة في التلال (المير)، وهماي: أي مهملة، بدون راعي. وأن تلك الإبل أثناء سرحها مالت من وادي الكدي في السرح.

ثم يقول في المقطع الثاني (الردود):

أبـكـي ودمـع الـعـين ظـلّا همــايــل عليك يا حالي أمشـــفاه في مســـاريح

فجاء الشاعر بكلمة "همايل" في الردود بمعنى: الدموع الدائمة الهملان، وفي الشطر الأخير جاء بكلمة "مساريح" وهي مركبة من كلتمين

"مساء" و"ريح" أي في مساء ليلة شديدة هبوب الريح. وهكذا في كل شطر لا بد من اتفاق الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى[108].

8- **المسحوب**: بحر شعري عامي، ينتشر في جميع أنحاء الجزيرة العربية والشام والعراق، ويقابله في الشعر الفصيح بحر الطويل، والذي تكون مستفعلاته:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ويسمى بالمسحوب الطويل ومستفعلاته هي نفس مستفعلات الطويل الفصيح.

أما المسحوب القصير فمستفعلاته هي:

---

[108] راجع في هذه المواضيع كتاب: الأدب الشعبي في الجنوب ج1 (مرجع سابق)، الصفحات: 21، 22، 162، 163، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 258، 261، وغيرها.

مستفعلن مستفعلن فاعلاتن

مستفعلن مستفعلن فاعلاتن

ومن أمثلته ما قاله الفارس والشاعر علي بن صديق عطيف[109] من قبيلة المسارحة لما خيب المتصرف التركي أحمد فيضي باشا ما كان يرجوه منه علي بن صديق بعد أن وعده بفرس جديدة بدلا من فرسٍ كانت معه قتلها بنو مروان في إحدى معارك القبيلتين:

| | |
|---|---|
| شوف أحمد الفيضي علينا تكلـــــــم | أتراك جملة هرجهم ما عرفنـــــــــاه |
| وعنده ما تقبل جلالة لخُـــــــدّام[110] | مـا يعرفون ســـلم العرب حتى معنـاه |
| في جالنا[111] قالوا منافق ونمَّـــــــام | لكن من يركن على الخــالق أكفـاه |

[109] شاعر وفارس من فرسان المخلاف السليماني وتهامة، ورئيس من رؤساء المسارحة المعروفين، وهو صاحب "الجوهرة"، و"الحمامة" وهما من أكرم الخيل في المخلاف السليماني، توفي بعد العام 1275هـ.

[110] الحُجَّاب والحاشية الأتراك الذي حاولوا الشفاعة لعلي بن صديق عند الوالي التركي لإعطائه ما يرغب به.

[111] أي: قالوا فيّ هذا الكلام.

الحُمَّدي والمدخلي قبَّـــــــــــلوا لام حتى الدحيقي خايب اللون شـــفناه

يوم الصبر والدوف قد له تنغـــــــــام منصّر اللي قف راسه كســـــــــــــرناه

إلى آخر تلك القصيدة[112].

---

(112) المرجع السابق: ص112، 113.

## المبحث الثاني: الشعر المرواني

إن الشعر المرواني هو جزء من الشعر التهامي العريق، ويتألف مما يتألف منه غالباً مع اختلاف يسير عنه في بعض الأنواع[113]، وكون إبراز جوانب من الهوية المروانية هو أحد شروط بحثنا هذا فإننا بعون الله سنتكلم فيما يأتي عن أمثلة لأنواع الشعر المرواني التهامي.

### الباب الأول: أمثلة لأنواع الشعر المرواني:

لقد كان الشِّعر المرواني حاله كحال الأصل الذي يتجزأ منه -وهو الشعر التهامي- فريداً متميزاً بتنوعه وتعدد ألوانه، فبالإضافة إلى أنواعه الوزنية، يظهر تميزه في أنواعه الظرفية التي يقال فيها: فتجده في الدين والتدين، وفي الحروب والغزوات، وفي المدح والتكريم، وفي الهجو والذم، وفي الرثاء وإثارة العاطفة والشجون، وفي الغزل، وفي الحماسة، وحسب كل حال من أحوال الدنيا تجد ما يكيّفها من الشعر المرواني.

---

[113] الشعر العامي في تهامة واليمن، مجموعة مؤلفين ص54، 75.

وما بين أيدينا من هذا التراث ما لن توفيه الكتب المطولة نقلاً وشرحاً لبديع ما فيه، ولكن كما اشترطنا منهجياً من قب؛ أن نؤثر الاختصار بما لا يُخِلّ، وأن نفصل في الأمر بما لا يُمِلّ.

وهذه بعض النماذج من الشعر الشعبي المرواني، وبعض من أنواعه:

1- **الدِّلْع**: وقد تكرر معنا كثيراً فيما مضى، ومن أمثلته في التراث المرواني، هذه المهاجاة بين شاعرين من شعراء تهامة يمثلان ثقافتين مختلفتين –نسبياً– ثقافة الأول هي ثقافة بدوية أخذت من طبع البادية وصعوبتها وقلة المعيشة فيها، وثقافة الآخر هي ثقافة حضرية اغتنمت من الاستقرار الحضاري فعاشت معيشة ميسرة – وإن كانت لا تبعد كثيراً عن معيشة البادية في ذلك الزمان، إلا أنها في كل الأحوال أكثر استقراراً ومكسباً منها–.

ويتناول الشاعران في هذه المجاراة معيشة كل منهما بالسخرية من الآخر، فقد كان هناك نوعٌ من النظرة المتعصبة المتبادلة بين البدو (يشمل ذلك أهل الأرياف) وبين والحضر في تهامة، وقد لاحظَت ذلك "روزتا

أوربز" في رحلتها إلى تهامة أثناء عهد الدولة الإدريسية فقالت:"ينظر أهالي المدن إلى أهالي الريف على أنهم همجيون"[114].

ورغم ذلك لم يكن الأمر يبلغ غايته إلا في حدود نادرة، كذلك لا يعني وجود هذه المساجلات وجود تعصب مؤصل بالضرورة، وإنما هو في أكثره ممازحة لطيفة ومداعبة بين شاعرين.

فيسخر البدوي ويهزأ من معيشة الحضري المستقرة والمبتعدة عن المصاعب، ويسخر الحضري ويهزأ من معيشة البدوي الشاقة والصعبة والتي لا تمكنه من الاغتنام من الحياة والاستفادة من محاسنها وجمالها التي تظهر في ظروف الحضارة.

وهي مساجلة جرت بين شاعر من بني مروان يمثل الشاعر البدوي وهو الشاعر: محمد عسيري المشعفل العواجي المرواني (و"عسيري" هو اسم والده؛ حيث ينتشر الاسم بين أبناء تهامة ويراد منه الدلالة على عسر الشخص وإباءه وما إلى ذلك، وليس للاسم علاقة بقبيلة عسير إحدى

---

[114]روزتا أوربز، مقال في إحدى المجلات الجغرافية ترجمه يحيى عبد المطلب السيد في كتاب تسع رحلات مجهولة جنوب ووسط الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر، (إسطنبول: مركز التاريخ العربي للنشر، ط1، 1440هـ 2019م) ص260.

القبائل التي لها وجود في تهامة)، وشاعر من أبناء مدينة حرض[115] يمثل الشاعر الحضري وهو محمد بن زيد الشريف.

ويجب ملاحظة استخدام الشعراء لـ "ام" التهامية بدلا من "أل" التعريف في أماكن كثيرة من البيتين.

**فابتدأ ابن المشعفل العواجي قائلاً:**

يا بريـدي قـوم مردوم السـنـامي لا تخـالـف أي جـابـة من كلامي

سير من وادي لِيَه

ويوم تصـل رحبـان علّم بالحقـائق عـنـد ابـن زيـد الشـريـف

وقلهم عاني إلى أهل المدينة

**ورد عليه ابن زيد الشريف قائلاً:**

---

[115] كانت مدينة حرض القديمة قبل العهد الإدريسي مسكناً للأسر والقبائل الهاشمية، قبل أن يبني الإدريسي حرض الجديدة ويتوافد إليها بنو مروان من البادية ويستقرون بها، والآن أصبحت حرض إحدى مدن بني مروان وعَلماً عليهم.

يا رســــولي قـوم بـلغ لي امتـهـامي		أهـل مزَّاق امحجز وأهـل امثمـامي

امجيد يسوى رُبّية

حرمته في امبيت تقول رجال حـاذق		يــلــبــس الــثــوب الــنــظــيــف

وسرحته لمســــوق إذا امحرمة حسينة

## فرد ابن المشعفل العواجي:

| لابتي امكســــار ما يعرف يرامي[116] | | مجلســــه امـدكـان من عـامٍ لعـامي |
|---|---|---|
| من منبره لمشبرية | | |
| ما كســـب رُجلة ولا ضــوى وســـايق | | الــلــي في عــقــلـه خــفــيـف |
| يعجبك في امعيد حين يخرج بزينــة | | |

(116) وردت في رواية أخرى:"صاحب الميزان ما يعرف يرامي".

**شرح الأبيات:**

كما قد قدمنا مسبقاً، أن هذه مجاراة أو مهاجاة بين شاعر يمثل البادية ويهزأ من عيشة الحاضرة وشاعر عكسه في ذلك؛ ولهذه المقدمة أثر في فهم الأبيات.

**يقول ابن مشعفل المرواني:**

يا بريدي قوم مردوم السنامي

"يا بريدي": البريد يشمل: الرسول (وهو الشخص الحامل للرسالة) والمرسول (وهي الرسالة ذاتها) وهنا يعني الرسول؛ لأنه يحثه بعدها على القيام بقوله "قوم" وهو نطق عامي من فعل الأمر "قم".

"مردوم السنام": كناية عن قوة الجمل الذي ينبغي أن يحمل هذه الرسالة ومردوم السنام عند أهل البادية هو الجمل الذي بلغ أشده، وهي كلمة عامية تظهر في أقاليم بوادي تهامة ونجد وغيرها، ولم نجد لها أصلاً فصيحاً.

والمراد من هذا الشطر: يا رسولي قم وامتط أعظم الجمال لعظم المحمول معك والمرسول.

لا تخالف أي جابة من كلامي

أي: لا تتوانى في أي كلمة من رسالتي هذه، ويقصد بها أبياته.

ومعنى جابة في لغة أهل تهامة هو: كلمة. وهي منحوتة من "إجابة".

سير من وادي لِيَه

أي: انطلق من وادي لِيَه.

وهو وادٍ كبير يقع في منطقة جازان حاليا ويمر بمناطق قبيلة الحرث وغيرها ويمر قبل ذلك من بعض بلاد بني مروان، ومنشأه من جبال صعدة في الجمهورية اليمنية.

ويوم تصل رحبان علم بالحقائق

أي: وحينما تسير أيها المرسول من وادي لِيَه فتصل في طريقك إلى وادي رحبان، وهو الوادي العظيم الذي يسقي معظم قبائل بني مروان

ويسمى بوادي حرض ووادي ابن عبد الله –نسبة إلى بطن عبد الله بن عك بن عدنان الذي ترجع إليه قبيلة بني مروان–.

"علم بالحقائق": استئناف لتحريضه بإيصال رسالته.

عند ابن الزيد الشريف

أي: عند الشاعر الذي يريد العواجي أن يوصل إليه الكلام وهو الشاعر محمد بن زيد الشريف.

وقلهم عاني إلى أهل المدينة

أي: أخبر أهل مدينة حرض أن كلامي هذا يعنيكم تحديداً (ويقصد سكان مدينة حرض)، وأبياتي هذه تسخر من معيشة أهل المدن.

**ويرد ابن زيد الشريف** قائلاً:

يا رسولي قوم بلغ لي امتهامي

أي: يا من ستقوم بتبليغ رسالتي أخبر لي التهامي ويقصد البدوي، فقد كان أهل المدن وغيرهم في تهامة يسمون سكان البادية بـ "امتهامي"، وسكان التلال بـ "امجبلي".

أهل مزاق امحجز وأهل امثمامي

أي: أهل تقطيع " امحجز " وهو الحبل القوي والغليظ الذي تربط به الأحمال على البعير وهو شبيه بـ"الشمال أو الشمالة، أو الشملة" والتي توضع على النوق لتغطي ضروعها، ولكنه أغلظ قليلاً.

وأهل "امثمامي" والثمام: هي الأشجار التي تغطى بها البيوت التهامية، كذلك هي من أجود الأشجار التي ترعاها إبل أهل البادية. وتتميز البيوت التهامية بنوعين هما: العشش، والمدامك (راجع: ص 33).

ويقصد الشاعر بأبياته هذه السخرية من أبناء البادية بكثرة ترحلهم وراء المرعى.

وهذه صور توضيحية للأبيات الواردة في هذا الشطر:



1- "المحجز" الذي يوضع على الإبل.



2- نبات الثمام.

المجيد يسوى رُبِّية

أي: "الجِيدْ" وهو الجيِّد والأفضل من أهل البوادي (من وجهة نظر الشاعر ابن زيد الشريف وهو يتهكم هنا) يسوى "رُبِّية" وهي عملة قديمة تعتبر الأرخص ثَمَنَاً.

ومعنى هذا الشطر هو استهزاء الشاعر بخصمه، أي أن الجيد والحسن من أهل البادية لا يساوي إلا هذه العملة الرخيصة الثمن.

حرمته في امبيت تقول رجال حاذق

أي: زوجته في بيتهم كأنها رجل من شدتها وقلة جمالها وعدم تنعمها وتزينها كنساء الحاضرة؛ لصعوبة حياتها.

يلبس الثوب النظيف

وسرحته لمسوق إذا امحرمة حسينة

أي: لا يلبس الثوب الجديد والنظيف ويذهب إلى أسواق المدن إلا إذا كانت الزوجة جميلة، وهو تندر بقلة جمال نساء أهل البادية من وجهة نظر الشاعر ابن زيد.

**فيرد ابن مشعفل المرواني** قائلاً:

صاحب الميزان ما يعرف يرامي

( ووردت في رواية أخرى "لابتي امكسار ما يعرف يرام ")

أي: إن صاحب الميزان الذي يوزن به الحبوب والخضروات وغيرها في السوق لا يجيد الرمي بالسلاح؛ لانشغاله بهذه المهنة.

وبالرواية الثانية: "لابتي" أي: يا قومي وجماعتي.

"امكسار ": وهو التاجر الدائم المكوث في سوقه.

مجلسه امدكان من عامٍ لعامي

أي: إن التاجر وصاحب الدكاكين لا يخرج من دكانه وسوقه أبداً طوال الأعوام.

أي: غاية تنقل هذا التاجر المستقر من "منبره" (وهو الكرسي الذي يجلس عليه أثناء مكوثه في دكان وغالبا كان في ذلك الزمان مصنوع من حبال الخيزران أو ما يسمى في تهامة بـ "امطفي" ) إلى "شبريته" (وهي كرسي أكبر من المنبر قليلاً أصغر بقليل مما ما يعرف اليوم بـ "القعادة").

وهذه صور توضيحية لما سبق:



1- المنبر



الشبرية

ما كسب رُجلة ولا ضوى وسايق

أي: ما كسب رجولةً وشجاعةً بسعيه في المغازي والغارات والتي كانت من أساليب العيش لدى أبناء بادية تهامة في ذلك الوقت الذي عم وطم فيه الجهل والفقر.

"ضوى": غزا وجمع الغنائم، "سايق" ساق الغنائم آيباً إلى محله.

ويجب أن نشير هنا إلى عظم وحرمة هذا الفعل الذي كان منتشراً في ذلك الزمان لانتشار الجهل والفقر مثلما قلنا، وفيه من التعدي على أموال ودماء المسلمين ما لا يرضاه الدين القويم.

اللي في عقله خفيف

يعجبك في امعيد حين يخرج بزينة

يقصد أنه ما قعد في مكانه -حسب نظر ابن مشعفل- إلا لقلة عقله، ثم يسخر منه قائلاً: "يعجبك في العيد حين يخرج بزينة ": وهو تهكم على أن التاجر الحضري مثل ابن زيد الشريف يلبث في مكانه طوال العام ولا يخرج إلا للعيد بزينة توحي بتنعمه.

2- **الزامل**: وقد سبق التعريف به (راجع: 78)، وهناك الكثير من الأمثلة المتعلقة به في الشعر المرواني منها:

ما قاله الشاعر المرواني الشهير بأبي يحي حينما توعّد قبيلة المسارحة بغزو بلادهم، حيث أنشد هذا الزامل:

| | |
|---|---|
| برهــة على خلبـان لا هيّـا نقــدعي | والجعدية نهب عليها ليلتـــــــــــين |
| يا شـيخنا فافهم كلامي واسمعـــــــي | لما بدو حيران عندك رايتـــــــــــين |
| الغيل يمشي والبداعة تبدعـــــــــــي | مــا يصـــبح إلا والحفــارة قــامتين |

إن شافنا جبران لهيا يفزعـــــــــــي يترك تهامة ويروح امقمتـــــــــــين

**شرح الأبيات:**

بُرهه على خلبان لَهَيّا نقدعي

برهه: منحوتة من المبراه وهو السير في الصباح. وخلبان: وادي خلب المعروف في أرض المسارحة.

لهيا نقدعي: يهيب الشاعر بقومه أن يرجعوا لأرض المسارحة من جديد و"نقدع": نرجع.

وامجعدية نهب عليها ليلتين

امجعدية: قرية في أحد المسارحة ما زالت إلى اليوم. نهب عليها ليلتين: أي نعيث فيها ليلتين وهذه من عادات الحروب إذا دخل الغزاة إلى قرية أفسدوها وأقاموا فيها مدة حتى يضمنون خرابها عن آخرها لإضعاف الخصوم.

يا شيخنا فافهم كلامي واسمعي

يا شيخنا: يخاطب فيها شيخ المسارحة في ذلك الزمان وهو جبران العقيل الراجحي، وقد يكون ذلك من إظهار الاحترام له وتوقيره ومناداته بمكانته الاجتماعية.

لما بدو حيران عندك رايتين

يقول الشاعر أبو يحيى لجبران: سوف تفهم تحقق كلامي ووعيدي حينما ترى رايتين من رايات بادية حيران.

حيران: بلدة معروفة في بلاد بني مروان ما زالت إلى اليوم وقد أصبحت مدينة، وهي حالياً من مديريات الجمهورية اليمنية.

الغيل يمشي والبداعة تبدعي

الغيل: السيل وشبه هنا زحف جيوش بني مروان بالسيل الماشي.

البداعة: هم حفّارة السيل الباحثين عن صفوة ماءه.

ما يصبح إلا والحفارة قامتين

شبه أثر تدمير الجيش الغازي لما يمر به، بأثر الحفر الذي يقوم بها البداعة ليكون من كثرته و"قامتين": جبلين.

إن شافنا جبران لَهَيّا يفزعي

إن رأى الشيخ جبران جيش بني مروان الغازي وهو في أرضه سيفزع من قوته ويهاب.

يترك تهامة ويروح امقمتين

يغادر أرض تهامة هارباً إلى "امقمتين" وهما جبلان معروفان من جبال المسارحة، في منطقة الحزن (المير).

3- **الطارق المرواني**: ويسمى أيضا بـ"الشامي"[117]، وهو مما ينشتر بشكل واسع في بلاد قبيلة بني مروان لعذوبته ولتميز ألفاظه وإتقان الشاعر في الجناس اللفظي، وفي غالب هذه القصائد تكون بيتين بيتين.

---

[117] قد يكون نسبةً إلى الشام (القِطر المعروف)، وقد يكون نسبةً إلى ما يسمى بالشام في تهامة، وهو شمال المخلاف السليماني.

وقد اخترنا أن نأتي بالطارق الذي يكون موضوعه غزَلِّياً، ومن أمثلته ما قاله الشاعر المرواني شوعي غباري الحدادي –رحمه الله– حيث قال:

تنصد مذاريك وامسيل خلفـــــــــــك      في قطعتين مــذري جلاجــل وبنّــا

شـــاســري لك امليل وأمســي لخلفك      بس خوفي أنَّه أخوتك يضربنّــــــــــا

**شرح الجِناس:**

في الشطر الأول من البيت الأول: "خلفك"، بمعنى: وراءك، وفي الشطر الثاني، "بنّا"، بمعنى: البن المعروف.

وفي الشطر الأول من البيت الثاني: "خلفك"، بمعنى: بجانبك، وفي الشطر الثاني: "بنّا" الموافقة للفظة الأولى أتت مركبة مع فعل "يضرب" فأصبحت: "يضربنا" وهو من الضرب المعروف.

وهذه نماذج أخرى للطارق من الشعر المرواني القديم، لم نتمكن من معرفة اسم شاعرها.

برّاق من تو الجزاير يضـــي مـاه		اســق البنادر كلها واســق ميدي

الفرقة من بعد المودة يا ضـــيماه		أسـقم عظامي كلها وأسـقم ايدي

## شرح الجِناس:

في الشطر الأول من البيت الأول: "يضي ماه": وهي كناية عن كثرة المطر والماء المنهمر، وفي الشطر الثاني: "واسق ميدي": كأن الشاعر يأمل أن يسقي الماء مدينة ميدي المعروفة في بلاد بني مروان.

وفي الشطر الأول من البيت الثاني: "يا ضيماه": كأن الشاعر يصف تألمه وضيمه على الفراق بعد المودة، وفي الشطر الثاني: "أسقم ايدي": أي أن ضيم الفراق أمرض عظامه كلها، حتى يده.

## طارق آخر:

غبيش وجمالك تعدى بحـــــــيران		ومن سألني قلت له مرسى ميـــــدي

ودعتكم يالعـذب والســـاق حيران		يا لابس مســـكه على مر سما ميدي

**شرح الطارق:**

في الشطر الأول من البيت الأول: "حيران": هي مدينة حيران المعروفة ضمن بلاد بني مروان، وفي الشطر الثاني: "مرسى ميدي": مرسى السفن في ميناء مدينة ميدي المعروفة، أي أن جمال من وصفه الشاعر قعد تجاوز مرسى ميدي أيضاً.

وفي الشطر الأول من البيت الثاني: "حيران": من الحيرة والارتياب، وفي الشطر الثاني: "مر سما ميدي": أي فاح مسكه على كافة مدينة ميدي وجوِّها.

**الباب الثاني: بعض من شعراء بني مروان:**

في هذا الباب سنتطرق بعون الله بشكل موجز ويسير على أسماء بعض من شعراء بني مروان في الماضي، وقد آثرنا الاختصار بذكر اسم الشاعر ونبذة موجزة عنه ومثال لإحدى قصائده. مع العلم بأنه يوجد الكثير من شعراء بني مروان قديماً وحديثاً وإنما اقتصرنا على من سيأتون معنا لورود اسمهم في بعض الكتب الأدبية التي تبحث حول موضوع الشعر التهامي، أو لاشتهارهم عند الجميع، ولا نشترط الدقة ولا الإحاطة.

**من هؤلاء الشعراء:**

1- **علي عرفة الهِبة (الشهير بأبي يحيى)**: وهو من قبيلة بني الهِبة، وقد كان شاعر الحروب والمحافل المروانية قبل ما يزيد عن مئة سنة، وقد مر معنا الدِّلع الذي قاله في حرب بني مروان والمسارحة، ومن قصائده أيضاً: القصيدة التي قالها لتحريض بني مروان للتقدم على حساب قبيلة بكيل شرقاً، ومنها هذه الأبيات:

يقول بو يحيى نوى وإلا نوى      يا راعي في ذهبان يلعب به الهوى

وإن شيت في دهوان

والعز في الهيجـة مـا شـــاك[118] في الـــــيـــــمـــــن

في هـذه الليلـة ترون مـا بو معـاودة نمشـــي مية جردة وخمســـين المعودة

وأربع مئة قوّاس

ولا يظهر لنا تحديداً الفترة التي ولد فيها، والفترة التي توفي فيها، ولكن كان الشاعر أبو يحيى قد عاش في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (1200هـ)، حيث قد عايش جبران العقيل شيخ المسارحة في ذلك والوقت وهذا ما يظهر من السياق التاريخي، ومن ذلك القصيدة التي مرت معنا والتي ذُكر فيها جبران العقيل.

2- **أحمد علي عرفة الهِبة:** وهو ابن للشاعر أبي يحيى السابق ذِكره، وقد عاصر بدايات ترسيم الحدود السعودية-اليمنية، والذي كان في العام (1354هـ) الموافق لـ (1934م) ويظهر ذلك في المساجلة الشعرية التي كانت بينه وبين الشاعر عبد الله جوشان المقضبي من شعراء بني الحُرَّث،

[118] كما هي منقولة ومحفوظة، ولعل الصواب أنها "جاك" أي: أتاك.

والتي كان من خبرها: أنه بعد أن تقسّمت الحدود في ذلك الزمان؛ انقسمت على إثر ذلك قبيلة بني مروان لأن أراضيها تمتد بين الدولتين، فقامت بعض القبائل المجاورة لبني مروان مثل الحُرَّث وبني حمد بالمطالبة أن تنفصل قبيلة بني العواجي المروانية -والتي تجاور القبيلتين- عن قبيلتها الأم بني مروان وتصبح محسوبةً على التكتل القبلي للحرث أو بني حمد بسبب أنها داخل الحدود السعودية (تجدر الإشارة على أن بني العواجي ليست القبيلة الوحيدة في ذات الموضوع، بل هناك الكثير من القبائل المروانية الأخرى تنقسم بين الدولتين؛ وذلك لاتساع أراضيها الشاسع، فتجد في ذات= =القبيلة جزء يمني وجزء سعودي، ومن تلك القبائل: بني الحداد، العتنة، بني العاتي، التنابكة، بني الزيلع وغيرهم)، والمساجلة طويلة نسبياً وهي من نوع الدِّلْع ومن أحسن ما نُقل فيه حيث تظهر فيها الحماسة والمجاراة، ويظهر فيها حسن استخدام الأساليب اللغوية والشعرية كالجِناس ونحوه، وسنعرض منها مثالين من كل شاعر:

من ذلك قول ابن جوشان المقضبي:

أنا ابن جوشـــــان مثل الموج ألعب     قـد دخـل منـه ثلاثين ألف مركـب

من ضرب مشمال

بحيث ما تحطَّه السواعـــــــــــــي حين تعثر في شراعـــــــــــــــي

ضعت في بحر الظلام

لا أنته بحر سيحون وإلا النيل والفرات وإن كان بحور دهلك فأنا بحور زاخرات

ما عاد بوه كلام

ذي النفس في ضيقة تورينا خروجـــــها

## فأجاب أحمد علي عرفة قائلاً:

شـــــاعر بني مروان أرض امِّير مركبي[119] ملكـت الجمـارك والحكومـة والمكـاتبي

---

[119] المِير: الحَزن، أو التلال وهي بلاد مرتفعة في أراضي تِهامة كانت تنتجع فيها القبائل في أوقات المطر، وهي أرض طيبة حسنة من أخصب أرض الجزيرة العربية للزراعة وأوفرها مرعى للأنعام، ولهذين السببين دورهما الرئيسي في إشعال الكثير من الحروب القبلية في ذلك الزمان، ومن أشهر القبائل التي لها تواجد في المير –من الشمال للجنوب-: المسارحة، بني الحرّث، وبني مروان، وغير هذه القبائل.

هذه عوايـــدنا

وهذه من مكاسبي

محفوظة في الشمال

حــافــظٌ أرضـــي وراعـــــي        أرضي ما فيها مشاعــــــــــــــي

قوم صحح لي مباعــــــــــــــي        حتى تكتب بالكــــــــــــــلام

لا بد ما تســيحون في الجبال وفي الفلات        أملك بلاد أهلك وعد نحاك[120] داخلات

في منطق الكُتَّاب إن كنتم خيولاً صــافنات        فحنا ســـــروجــــــــــها[121]

[120] أي: عندك.

[121] الشعر العامي في تهامة واليمن، مجموعة مؤلفين، ص91، 92، 92.

3- **ناصر صريح الهِبة**: من قبيلة بني الهِبة، ويسكن في الفَجِّ[122]، ومن قصائده القصيدة التي قالها في مدح أحمد بن حسن المقهري، ومنها هذه الأبيات:

| | |
|---|---|
| واللي بلادة مخطيـة مـا حصــــل معوش | يأتي أصـــف لـه قريـة أم الخير والقروش |
| ما تحلها إلا نمارٍ وأصلها وحــــــــــوش | أحمد حسن للضيف والقصَّاد والطروش[123] |

بيته على امطريق

4- **محمد صغير العجيبي**: من قبيلة بني الحداد، وكان يسكن في المير، وقد كان من شعراء بني مروان أثناء الثورة الجمهورية وكان شاعر بني

---

[122] الفَجّ: أحد أقاليم بني مروان وهو مدخل إلى المِير المرواني، ويتبع حالياً مديرية حرض في اليمن. وهو إقليم واسع وبه مراعٍ حسنةٍ، ومن أشهر قراه الكبيرة: الخُفَر، والزغلول، وغيرها. وقد كان له نصيباً كبيراً من المدح والثناء في التراث المرواني، لمناعته وحصانته فقد لُقّب بألقاب منها: الفَجّ المخيف. ولطيب أرضه واتساع مراعيه؛ تسكن به الكثير من القبائل المروانية.

[123] الطروش: المساكين، والمتسولين.

الحداد الأول وقتها، وله قصائد كثيرة قد قيلت في تلك الفترة منها التي قالها في تحريض بني الحداد والمفاخرة بهم وبعبيدهم حتى:

علي المحســـين وأولاد عُرَّاج كلهم نقى        صـبيان بني الحداد تشـوقك حزة اللقى

عربان والعبيد

عند وحل السوء كلن يدعي أمـير        الحكم للبندق وللمعبر وللذخـــــــير

والنار والرصاص

الــلــي شـــاجــع مــا يـرده        الجــعــل والــنصـــر شـــدة

بين سودي ومقزلي

وبني العجيبي وعدة المجنب ومــــــــــ        ـــــــن يأوي على الجميع من فوت

ليس يفعـل مثـل هـذا إلا يحيى امزكري        (كـلـمـة غـير مســـموعـة)[124]

---

[124] لم تُفهم الكلمة بسبب رداءة جودة التسجيل وقِدمها.

**شرح الأبيات:**

"أولاد عُرَّاج": فخذ من بني الحداد، "تشوقك": تسرك وتحمسك، "حزة": وقت.

"شاجع ما يردّه": شجاع لا يوّلي أثناء المعركة، "الجعل": الفعل.

"بني العجيبي وعدة المجنب": بني العجيبي والمَجْنَب فخوذ من بني الحداد، و"عدة" بمعنى: عتاد.

"من يأوي على الجميع": أي جميع بقية فخوذ بني الحداد الذين لم يذكرهم.

"يحي امزكري": الشيخ يحي زكري بكري، شيخ شمل بني مروان أثناء الثورة الجمهورية، ويُلقَّب بـ"العَمَّاد".

"الرزيقي والعقادية": قسمي بني مروان وهما: العقيدي، والمرزوقي.

5- **شوعي غباري المقزلي**: من قبيلة بني الحداد، توفي قريباً مع بداية الأزمة اليمنية الأخيرة، وله أشعار كثيرة منها الغزلي، والفكاهي، وغير ذلك، وقد مر معنا أحد طوارقه (راجع: ص105).

6- **محمد المحجب**: من قبيلة المحاجبة، وقد عاصر معركة حرض بين المملكة العربية والسعودية والمملكة المتوكلية(سنة 1352هـ)، ومن قصائده ما قاله في تقدم الجيوش العربية ومنها جيش الإنقاذ[125]، في فلسطين (سنة 1948م).

ومنها هذه الأبيات، وهي من نوع الدِّلْع الذي مر معنا بكثرة سابقاً:

بلغوا إســـرائيـل[126] يرفع عن مراتبـه    يســـلّم الجيرة ويـدخـل في حمـايتـه

كالصاغر الذليل

حيـث وإن الجيش تحتـه ألف مطرح    زافيين مســـتبشـــرين بالموت تفرح

---

[125] جيش عربي تطوعي من جميع الدول العربية.

[126] الاحتلال الإسرائيلي، وأشار إليه بالتذكير وليس التأنيث عطفاً على مسمى الجيش، وهو مُذكَر.

ما يهمون القتال

ناوي على غزة يرتّب في قصــورها | ويـــدخـــل الـــعـــريـــش

ويقضي على كل المراتب في نوابيه

7- **محمد علي الجماعي**: من قبيلة بني الجماعي، يسكن الشِّعاب[127]، ومن قصائده: القصيدة التي قالها في الاعتزاز بقومه وبأبيه الشيخ علي عبدالله الجماعي، ومنها هذه الأبيات:

أنا قـديم[128] الـقـوم قـدني مخـيمـا | والله ما أهتاب من ســفك الدماء

والقول من راســي وقـدني مختمـا | ومصــنَّف الآيات في صــدري تنير

---

(127) الشعاب: إقليم مرواني، وقبيلة مروانية.

(128) أي: مقدام.

8- **محمد مشعفل العواجي**: من بني العواجي، وقد مرت معنا مساجلته الشعرية مع أحد الشعراء، وسيأتي معنا إن شاء الله أحد زوامله والذي يصف فيه أحد فحول إبله.

9- **صباري العتيني**: من قبيلة العتنة، وقد كان يسكن في قرية الذراع بحرض، ومن قصائده القصيدة التي قالها في وصف وادي رحبان[129] ومنها هذه الأبيات:

قلت يا رحبان في المغايـــــــــــــب غبت في صـرح الشـباب واليوم شـايب

قال غبتُه عند من أنشـــا السـحايب وأمرني أنقل المعمال وأسـقّي الصـلايب

وطرقي الفَجّ المخيـــــف[130]

## تم بحمد الله هذا الفصل

(129) وادي رحبان: ويسمى بوادي ابن عبد الله، ووادي حرض، ويمتد بين دولتي اليمن والسعودية.

(130) المرجع السابق: ص65.

## الفصل الخامس: قانون البادية التهامية

لقد كانت تهامة والمخلاف السليماني في الفترة التي نتحدث عنها، مليئة بالفوضى واختلال الأمن، مع وجود الجهل السائد، وغياب الشريعة الإسلامية وانعدام القضاة الشرعيين، وكانت هذه الفوضى تغيب بحضور سلطان الشريعة، فمتى ما كان الوالي يقيم العدل ويحكم بشريعة الله ويُلزم الناس به؛ تَحاكَم إليه العامة، فما يلبث أن يغيب حتى يعود الناس إلى جاهليتهم! ويظهر ذلك في الفترات التي تولى فيها العثمانيون، وقيام العدل من بعض ولاتهم فتأمن السُبل[131] وما أن يختلَّ العدل ويظهر الجور من والٍ آخر حتى تعود العصبية من جديد ويسود نظام القَبيلة الجاهلي[132]، وكذلك مع ظهور الدولة السعودية الأولى ثم أفولها، ومع ظهور الدولة

---

[131] العمودي، عبد الله بن علي، تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع، تحقيق عبد الله أبو داهش، (أبها: مطابع الجنوب، ط1، 1421هـ) ج2 ص281، 282.

[132] المرجع السابق: ص325.

الإدريسية ثم سقوطها[133][134]، يكون الأمر دُولَةً تارةً وتارةً، وبالمجمل فإن القبائل متى ما رأت غياب سلطان الشريعة فإنها ترفض وتأنف من أن تتبع إلى من يسوسها من غير أنفسهم[135]، وإنما يجتمع أمرهم إذا نُصحوا وأُمروا بالمعروف ونُهوا عن المنكر، وذُكِّروا بالله وبوجوب التحاكم إلى الشرع ونبذ الطاغوت؛ فتراهم يفدون من كل من كل مكان متى ما علموا صدق الداعي وأمانته.

وإنما نورد هذه المباحث؛ إيضاحاً للتاريخ والحقيقة، وتكملةً للعادات التي كانت في ذلك الزمن مما لا يكتمل العمل إلا به، ولا يتضح الغامض إلا بإيراده وبيانه.

ويلزمنا التذكير أن كثيراً مما سيأتي معنا هو باطل، يعارض الشرع من وجوه كثيرة، وسنوضح ذلك في موضعه إن شاء الله.

---

(133) روزتا أوربز، مقال في إحدى المجلات الجغرافية ترجمه يحيى عبد المطلب السيد في كتاب تسع رحلات مجهولة جنوب ووسط الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر، (إسطنبول: مركز التاريخ العربي للنشر، ط1، 1440هـ 2019م) ص253.

(134) العمودي، عبد الله بن علي، تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع، تحقيق عبد الله أبو داهش، (أبها: مطابع الجنوب، ط1، 1421هـ) ج2 ص325، 334.

(135) المرجع السابق: ص306، 314.

## المبحث الأول: تعريف المقدية

يقول العقيلي: "المقدية: شبه نظام قبلي غير مكتوب يُحفظ بالرواية، ولا يمكن لرجل ذي شأن من البادية –سابقاً– أن يجهله، وإلى هذا التاريخ يوجد أفراد من رؤساء القبائل يعرفون المقادي ومدلولاتها، وقد كان يحرص على معرفتها وخططها كل شيخ يرشح نفسه للمركز الممتاز والزعامة في المجتمع لاختياره كحَكَم وأمين في النظر في قضايا البادية ذات الوزن الثقيل والاعتبارات؛ فللبادية حوادثها التي تقض المضاجع وتطيّر العقول في تلك الأوقات الحرجة التي لا سلطة تحكمها، ولا حكومة تضبطها، ولا وازع ديني يردعها، ولا رادع يمنعها، وبضرورة الحال فإن ضرورة التعايش تتطلب نظاماً من الأعراف ونهجاً من القيود الأدبية البدائية يُتعارَف عليها ليعرف كل فرد موقعه ويتصرف في دائرته بالنسبة إلى عشيرته منه، وبالنسبة إلى عشيرته من القبيلة التي تعد تلك العشيرة واحدة منها، وبالنسبة إلى قبيلته من القبائل المجاورة لها، فمشاكل العشيرة تُحَل أدبياً عن طريق أعيان العشيرة، ومشاكل العشائر تحل بنفس الطريقة عن طريق شيوخ القبائل.

وأهم المشاكل تتلخص في قضايا عامة وهي:

1- الحدود.

2- قتل النفس.

3- الجار والجوار.

4- الصحبة والرفقة.

5- التعدي.

6-العيب.

7- الحرب بين عشيرتين أو قبيلتين.

وفيما يلي مصطلحات وتعريفات بمسميات لأهم القضايا العرفية وهي:

1- "البراة": وهي قطع العلاقات، وإعلان حالة الحرب بين قبيلة وأخرى، فتقول القبيلة الفلانية: "صاح الصائح-وهو المنادي- بالبراة بين القبيلة وقبيلة أخرى" ويكون ذلك في يوم السوق الأسبوعي في مكان يسمى بالمصاح يقف فيه من أراد أن يتكلم في موضوع كهذا -أو غيره-، وبذلك يمتنع كل فريق أو فرد من القبيلتين عن أرض أو سوق أو مرعى القبيلة الأخرى، ومن اضطره أمر اضطراري فعليه أن يدخل في وجه

صحيب يكون من أصحاب القوة وعلو المكانة في العشيرة؛ بحيث يحترم جنابه ولا يُخفر جواره.

2- "النقا": التبرئة بن العيوب والمناقص، و"مد النقا": شيء رمزي يُرسَل به إلى أهل القتيل إيعازاً بأخذ الثأر لهم، ويكون إما "خِطْر"[136]، وإما سير جلدي يربط به شعر الرأس، أو غير ذلك.

3-" البيضاء": ضد السوداء، وهي خِرقة بيضاء ترفع في يوم السوق الأسبوعي لمن تقيد بالوفاء أو أوفى بعهده أو أخذ من بثأره.

4- "السوداء": ضد البيضاء لوناً وعملاً تُرفع في يوم السوق لمن خاس بعهده أو قصَّر عن القيام بواجبه.

5- "الملام": إعلان واحتجاج شفهي يصاح بمضمونه في يوم السوق الأسبوعي ضد مخالفه من فرد أو قبيلة.

6- "المد": وهو ما يرهنه الشخص من الأشياء الرمزية مثل سير من الجلد أو باقة من الريحان أو خنجراً أو غير ذلك كبرهان على وفائه.

---

(136) الخِطْر: شجن من أعشاب الرياحين.

وصورته: أن يقول الشخص لصاحبه: "هذا مدَّك مني أن أقابلك في الموضع الفلاني، أو هذا مدّك أن أكون معك في الغارة أو المغزى" ونحو ذلك.[137]

---

[137] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج2، ص102، 103.

## المبحث الثاني: الحدود في قانون البادية التهامية

الحدود للقبائل قديماً هي الحدود المعروفة التي تمارس في داخل نطاقها مسؤوليتها القبلية وسلطتها والتزاماتها المحلية على الوجه الآتي:

1- أن تُلزَم القبيلة بدم القتيل الذي يقتل داخل حدودها إذا لم يُعرف قاتله، أو تخرج أثر القاتل إلى أرض قبيلة أخرى.

2- أنْ لا يدخل شخص من قبيلة أخرى إلى أراضيها إلا بصحيب من أفرادها، ما عدا في بعض الاستثناءات.

3- أنْ لا يرعى في مراعيها أحد غير أفرادها إلا بإذن مسبق وفي مجورة شخص منها.

أما في حالات القتل: فإذا كان القتل خطأ ورضي أهل القتيل بالدية فينتهي الأمر بتسلمها.

أما إن كان عمداً: فُتلزم القبيلة القاتل بالرحيل عنها والابتعاد عن مواطنها، هذا بالنسبة لأبناء القبيلة الواحدة، أما بالنسبة إلى القبيلة الأخرى فهو الأخذ بالثأر[138].

---

[138] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج2، ص104.

## المبحث الثالث: الجار والمجورة[139]

الجار: هو المستجير، ويأتي على صيفة الفاعل مراداً به اسم المفعول.

### عادات وتقاليد وتطبيقات المجورة وموانعها:

إذا أراد شخص الدخول إلى أرض قبيلة أخرى –وبالأخص في أوقات الفتن والحروب– فإنه يرسل رسولاً إلى سميٍّ[140] أو رحيم أو صديق من رجال تلك القبيلة، –وغالباً ما يكون الرسول غلاماً أو عجوزاً؛ فالغلام والعجوز لا يعتدى عليهم قَطّ– فيطلب منه أن يتقابلا عند حد القبيلة، فيقابله في الموعد المحدد ويدخل به معه ثم يخبر القبيلة في يوم السوق بأنَّ فلاناً ابن فلان صحيبي فإذا وجده من يبلغه الخبر سأله:"من أنت؟" فيقول أنا فلان ابن فلان صحيب فلان، فيُترك وشأنه.

---

[139] انظر للأهمية: كتاب "الغرم القبلي" لمؤلفه الشيخ الدكتور (علي محمد آل نومة) وفيه تفصيل مطول لهذه العادات الجاهلية البغيضة، ومما فيه عن الجيرة تجده في الكتاب من صفحة 184، حتى صفحة 204.

[140] سبق التعريف بذلك.

وإذاُ قتل الشخص المستجير أو أُخذ له مال أو لحقته إهانة؛ فهناك لكل حال عقوبتها، وهذه الحالات هي:

1- في حال القتل يقوم الصحيب –إن أمكنه- بقتل القاتل أو أحد أقاربه، وعند ذلك تُعتبر قضيته منتهية وتُنشر له "البيضاء" من أهل المصحوب.

2- إذا قام الصحيب لقصد أخذ الثأر فقُتل هو أو أحد أقاربه، أُعتبر أنه قام بواجبه، وأُعلن له "النقا"، ورُفعت له "البيضاء".

3- إن توانى المـُجير أو عجز عن أخذ ثأر المصحوب، لاموه[141] أولاً، وأعطوه مهلة فإن انقضت ولم يقم بواجبه؛ اجتمعت قبيلة المصحوب ونشرت "السوداء" له ولقبيلته.

4- في حال أخذ مال المصحوب فيجب حالاً تعويضه عما فقده من مال الصّحيب[142] وفي حال قلة ماله تتوزع القبيلة ما يماثل مال

---

[141] انظر "الملام" في الصفحة السابقة.

[142] من أجاره.

المفقود، ويُدفع له فوق ذلك كترضية: " عيبٌ كامل" وهو: مئة وعشرة ريالات[143].

5- في حال تهديد المصحوب من قبل أحد أفراد الصحيب، يُدفع للمُهَدَّد وصحيبه "نصفُ عيبٍ" وهو: خمسة وخمسون ريالاً، أو بعقر ثورٍ ترضيةً له[144].

وإذا كانت أرض قبيلته في حالة جفافٍ وقبيلته في حالة حرب مع القبيلة المـُخصبة[145]، وأراد أحد أفراد القبيلة الأولى النجعة[146] بأنعامه

---

[143] من العملة القديمة في ذلك الزمان.

[144] جاء في فتاوى (اللجنة الدائمة) في الفتوى رقم (6216) برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز وقد سُئلَت عن التحاكم إلى العادات والأحكام القبلية عند مشايخ القبائل بأن يحتكموا إليهم؛ فيحكم عليهم هؤلاء المشايخ بذبيحة إن كانت القضية صغيرة، أو ب(جنبية) تثمن بمبلغ من المال إن كانت القضية كبيرة وأن هذا يعتبرونه من قبيل الصلح، فأجابت اللجنة:" يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام = العرفية ولا إلى القوانين الوضعية، وما ذُكِرَ ليس صلحاً في الحقيقة، وإنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية، ولذا يسمونها: مذهباً، ويقولون لمن لم يرضَ بالحكم بمقتضاها: "إنه قاطع المذهب"، **وتسميته صلحاً لا يخرجه من حقيقته أنه تحاكم إلى الطاغوت**.

[145] الممطورة والمرزوقة

[146] سبق تعريف النجعة.

إلى الأرض المُخصبة فإنه قبل ذلك عليه أن يطلب المجورة من أحد أفراد القبيلة، وبعد الاستجابة للطلب عليه أن يدفع مبلغاً من المال لمجيره كرهن، وعند ذلك يتقابلان على الحدود، ويدخل به في أرض قبيلته مع أنعامه وأهله، ثم ينادي في يوم السوق الأسبوعي "بأن فلان ابن فلان طلب من فلان ابن فلان المجورة وأن يرعى في أرضكم لمدة كذا، فلا يتعرض له أحد"، فيظل يرعى آمناً على نفسه وأهله وأنعامه، فإذا وقع منه خطأ على أحد أفراد القبيلة فإنه يحترم جوار رفيقه ويرجع إليه فيما وقع منه، فإذا انتهت مدة الجوار عادل به إلى المحل الذي قابله في المرة الأولى وسلم له المال الذي دفعه إلا إن تنازل عنه أو عن بعضه بطيب نفس.

وإذا دارت الحرب بين قبيلة المجير والمستجير: أخذ الأول الثاني حتى يقرّبه من محرب أصحابه ويرسله ليشترك مع قومه، وينضم هو بدوره إلى جماعته، وبعد انتهاء المعركة ينادي على موقع القبيلة المعادية:"هل فلان رفيكم وجاري حي أو مقتول؟"، فإن أجابوه بقولهم "سالم"، قال:"أخبروه أني أنتظره حتى أرجع به إلى أهله وحلاله"، فيرجع إليه ويعيده إلى بيته وحلاله، وإن قالوا:"إنه قد قُتل"، عاد وأخبر أهله وأبقاهم على العادة في

جواره حتى يطلبوا هم الرجوع إلى قبيلتهم، فإن مات المُجير؛ قام أحد أقاربه بمجورتهم[147].

موانع المجورة: لا يجار من قد تقرر في حقه منع حق المجورة مثل:

1- القاتل غدراً.

2- الآخذ مال صحيبه أو مال أحد أفراد قبيلة صحيبه.

ومن أجار أحداً من السابقين فإنه قد ارتكب مخالفة، وتكون قبيلة المذنب غير مسؤولة عما يقع على المجير فهو يجيره على مسؤوليته نفسه.

---

[147] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج2، ص106

## المبحث الرابع: الصحبة، والعيب

وهما يتفرعان عن عادات المجورة، فالصحبة هي مجورة مؤقتة تنتهي بانتهاءِ الغرض، فإذا كان شخص أو أشخاص أو قافلة من الجمال المحملة سائرةً وجاءت طريقها على قبيلة ما، فإنها لا تمر إلا برفقة صحيب يصحبها من رجال تلك القبيلة مقابل "جعالة"[148] تُدفع له، وكذا حال الأفراد السائرين من أرض قبيلة أخرى.

ويكون اسم الشخصية المرموقة المكانة في القبيلة حامياً بدون حضور تلك الشخصية، فإذا سُئل السالك في أرض القبيلة فيكفي أن يجيب بقوله إنه في صحبة ذلك الشخص، وبعضهم يكتفي بأن يرسل مع من يطلب رفقته ابنه أو عجوزاً من أهله فيقومان أَدبيّاً بالحماية والجوار نيابة عنه.

وأما العيب فهو: جزاء نقدي يغرم به على بعض التعديات التي ذكرناها سابقاً[149].

---

[148] مبلغ من المال ونحوه يدفع مقابل الحماية.

[149] العقيلي، حمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج2، ص104

# المبحث الخامس: الحرب

## الباب الأول: صورة عامة عن الحروب القبلية:

إن الحرب في المجتمعات القبلية ضرورة من ضروريات حفظ البقاء وحق من حقوق الدفاع عن النفس ووسيلة من وسائل الكسب وطريقة من طرق الارتزاق، فهم في بيئتهم المتوحشة لا يردعهم رادع ولا تمنعهم سلطة عن السلب والنهب، سواء الفرد أو الجماعة بالنسبة للقبيلة المجاورة أو القبائل المجاورين لأنه مجتمع لا مكتسب فيه إلا بالغنيمة الحرام والمال المنهوب، أو الأنعام التي سيأخذها اليوم وينعم فيها وقتاً بألبانها وأوبارها ولحومها، ثم يأتي يومٌ فتؤخذ منه كما دخلت عليه.

وهو مع ذلك متعلق بمثاليات كريمة ومُثل رفيعة من التمسك بالصدق والوفاء وحق الجوار، ولذلك من مجتمعه نظام بدائي توجّهه ضرورة التعايش الإنساني: إما في نطاق القبيلة، وإما بالنسبة إلى من حول ذلك المجتمع القَبَلي؛ وذلك لعدم وجود السلطة الحاكمة. فيقوم ذلك مكانها ويكون أشبه نظام أصبح بحكم العادة كتقاليد مرعية وعادات متبعة.

## التوزيع العشائري:

وبما أن الأسرة هي الوحدة الأولية في نظام العشيرة والتي تتكون القبيلة من مجموعها العشائرية، والربطة هي القرابة في العشيرة التي تتألف من أسر تجمعها أواصر القرابة والدم، وتربط العشائر رابطة الولاء ومصلحة الدفاع عن النفس والعرض والمال.

فإذا عرفنا أن كل عشيرة تتألف من أسر تربطها الروابط السابقة الذكر، ويسودها النظام الأبوي البدائي، فإنا سنجد أن الأسرة الكبيرة أو الأسرتين المتكونة من أبناء العم تعطي حق الولاء لأكبرهم سناً أو عقلاً وتُطلِق عليه اسم "عين" على اسم عين الإنسان الناظرة، وتجمع على "أعيان" على غير القياس المتبع في جمع العين، إذ تُجمع على "أعين" جمع قلة، وعلى "عيون" جمع كثرة.

ويوجد في العشيرة الواحدة اثنين أو ثلاثة أعيان أو أكثر أو أقل حسب تعدادها، ويكون على رأس العشيرة الواحدة رئيس يسمى بـ "الشيخ" أو "العريف" وهو المرجع الأدبي للأعيان، وعلى رأس عموم القبيلة رئيس أعلى يسمى شيخ الشمل، فالأعيان هم رؤساء الأسر، كل منهم رئيس أسرته، والعريفة هو رئيس مجموعة من الأسر تربطهم جميعاً مع العريفة

رابطة القرابة العائلية، وشيخ الشمل دائما يكون من عشيرةٍ من تلك العشائر، ويكون متصفاً بصفات مثالية كالحِلْم والشجاعة والكرم وتكون هذه الصفات غالبةً على عقلاء رجال القبيلة.

**الباب الثاني: قوانين الحرب ووسائلها:**

الفتن والحروب في المجتمع القبلي لا تُحصر وإنما أبرزها نوعان:

1- فتنة أو حرب بين عشائر القبيلة الواحدة، أو بين رجال عشيرة واحدة.

2- فتنة أو حرب بين قبيلة وقبيلة أخرى.

ولنبدأ بالأولى والإجراءات التي تتخذ في مثل ذلك:

فإذا كانت هناك "هوشة" أو قتال بين عشيرتين من القبيلة فإنه يحضر حالاً عرائف العشائر الغير مشتركة في المشكلة، ويحضر شيخ شمل القبيلة إن أمكن وينادون على عرايف وأعيان العشيرتين المتحاربة، ثم يقولون: "تراك أنت يا فلان ويا فلان في وجوه فلان وفلان وفلان وفلان – يذكرون أسماء عرائف وأعيان لهم الاعتبار والتقدير عند الفريقين-"، فيتوقف المتقاتلون كل في محله، ومن ثم يشير المنادون على شخصين لهم اعتبارهم القبلي ويسميّان بـ"السُّواقة" فيدخلون إلى موقع المعترك ويدعون رؤساء المتقاتلين ويسوقونهم إلى أحد مشايخ القبيلة للحكم في القضية.

## الباب الثالث: المحاكمات القَبَلية والصلح[150]:

وبعد أن يحضر المساقون إلى مكان الحُكم؛ يُطلب منهم "مواثير" وبعضهم يسميها "رباخ" وهي عبارة عن أربعة بنادق أو أكثر أو أقل حسب حجم القضية.

وبعد أن يتم إحضار البنادق يُطلب من الفريقين ضمناء يتعهدون بإنفاذ ما يُحكم به في القضية، ولطبيعة الحال فالحكم لا يزيد عن:

1- رد المفقود من الأنعام أو السلاح.

2- أرش جناية.

3- تسوية في حد أرض زراعية.

أو مثل ذلك، ولا يُحكم بقَوْدٍ ولا بغرامة فادحة ولا بسجن.

---

(150) راجع للأهمية الشرعية كتاب "العادات والأعراف القبلية المخالفة للشرع للشيخ الدكتور: علي بن سعيد بن وهف، وفيه عرض لما في هذه العادات والتقاليد من المخالفات الشرعية البيِّنة.

وبعد المرافعة يُنطق بالحكم بقول: "حكمت بما هو كذا وهو لوجوه الضمناء ينفذونه، فإن قنع الفريق المحكوم عليه نفذه الضمناء عليهم، وإن اعتُرض على ذلك صَرَف الـمُحَكِّم القضيةَ إلى أربعة من مشايخ القبائل الآخرين، فإن لاحظوا فيه الحُكم حيف (أي: ظلم) أشاروا بما يرونه، وإلا صادقوا على الحُكم القديم وأيدوه، وبناء على ذلك؛ يتوجب على الضمناء التنفيذ.

أما إذا كانت المشكلة بين رجال العشيرة نفسها فتكون الإجراءات أخَفّ، ويكون الحُكم بعد أخذ الضمناء لمن يرتضونه من عرائف القبيلة تحت إشراف شيخ الشمل.

أما إذا كانت الحرب بين قبيلتين؛ فالأمر أصعب، ولا يُحل الأمر إلا بتوسط قبيلتين أُخريين[151].

---

[151] العقيلي، محمد بن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة للنشر، ط1، 1392هـ 1972م) ج2، ص107، 108، 109.

**الباب الرابع: الوسطاء والضمناء في حرب وقعت قبيلتين:**

إذا شبت الحرب بين قبيلتين، فإنها لا تهدأ ولا تتوقف، إلا بأحد هذين الأمرين:

1- إما أن ينادي وجهاء القبيلتين بين الطرفين بالموادعة، فيعود كل منهم إلى مكانه وتهدأ الحرب على أمور يُتفق عليها بين القبيلتين وبحضور ووساطة ضمناء من قبائل محايدة، ومن ذلك ما وقع بين قبيلتَي بني الحُرث وسفيان، وبين أهل بيش وأهل السلامة والذين توسط بينهم الجعافرة وأهل صبيا.

2- وإما أن يكون الصلح بحضور شخصية لها اعتبارها في المنطقة كالصلح الذي قام به الإدريسي بين أهل صبيا والجعافرة.

**الباب الخامس: بعض من العادات الخاصة بالحروب القبلية:**

كان من عادة القبائل في حروبهم أن لا يُقتل أحد هؤلاء: الصبي، الدِّر، المرأة، والجار.

ومن الوسائل التي ينادى بها إلى الحر: قرع طبل يسمى "الزير"[152] بقرع خاص يسمى "التحضير"، أما الدعوة السريعة فُيطلق لها طلقة نارية واحدة تسمى "الفيضة" وهذه جرى العمل عليها بعد شيوع استعمال البنادق، قال الشاعر:

لابتي[153] كونوا على الداعي و"فيضه" حتى نقتل من يقاتلنا حميضة[154]

---

[152] كانت طريقة النداء هذه موجود عند قبيلة بني مروان، وقد كان الزير الذي تُدقّ عليه التحضيرة موجوداً في عدة أماكن عند بعض القبائل المروانية، ومنها ما كان موجوداً في الفج على ارتفاع، ويُضرب إذا أُعلنت الحرب العامة بين بني مروان، وبين إحدى القبائل.

[153] لابتي: جماعتي.

[154] المرجع السابق: ص110.

## المبحث السادس: إبطال الشريعة الإسلامية للقوانين الوضعية التي لا تتحاكم إلى ما أمر الشارع به، ومن ذلك قوانين البادية

بعد أن استعرضنا ما كان في الزمن السابق من أمور منافية بما هو معلوم ببداهة العقول للشريعة الإسلامية المطهرة، ورأينا كيف كانت تتحاكم القبائل فيما بينها بما هو أشبه بعصور الجاهلية الأولى وقوانينها، بل هو عين ما كانت عليه في أمور كثيرة، سنعرض بشكل موجز الرد على هذه القوانين الموضوعة -إن شاء الله-.

وإن من واجبنا أن نعرض إبطال هذه الدعاوي —حتى وإن انقرضت- حتى تبرأ ذممنا أمام الله عز وجل، فلا نكون ممن أحيا تلك العادات القديمة بحجة التأريخ دون أن نبين ما فيها من الخلل الذي يصل إلى حد التحاكم إلى غير شرع الله تعالى!، وللرد على من يتفاخر بمثل هذه العصبيات التي أنجانا الله منها، ولتتضح الإشكاليات في تلك القوانين لمن يقرأ بحثنا هذا إن كانت لا تزال بعض صور تلك القوانين موجودة في مجتمعه.

يقول الله عز وجل: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[155]، وروى الترمذي في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبة الوداع في يوم عرفة: {فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكُم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في بلدِكُم هذَا، في شَهرِكم هذا، ألا لا يجني جانٍ إلَّا على نفسِهِ، ولا يَجني والِدٌ على ولدِه، ولا ولدٌ على والدِه، ألا إنَّ المسلِمَ أخو المسلِمِ، فليسَ يَحِلُّ لِمُسلِمٍ من أخيهِ شيءٌ إلَّا ما أحلَّ من نفسِه، ألا وإنَّ كلَّ رِبًا في الجاهليَّةِ مَوضوعٌ، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ غيرَ ربا العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ فإنَّهُ موضوعٌ كلُّهُ، ألا وإنَّ كلَّ دَمٍ كانَ في الجاهليَّةِ موضوعٌ، وأوَّلُ دَمٍ أضَعُ من دمِ الجاهليَّةِ دَمُ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلبِ، كانَ مسترضِعًا في بني ليثٍ فقتلَتهُ هذيلٌ.. إلى آخر الحديث}[156].

ويوجد في الوحيين العديد المكاثَر من النصوص التي توجب التحاكم إلى الشريعة الإسلامية وتحرِّم الاحتكام إلى ما سوى شريعة الله عزَّوجل،

---

[155] سورة المائدة، آية رقم 50.

[156] أخرجه الترمذي في سننه المسماة بالجامع الصحيح برقم (3087)، (مصر: مطبعة الحلبي، ط2، 1398هـ 1978م) ج5 ص273، 274.

فقد قال تعالى: ﴿وَمَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرونَ﴾[157]، وقال: ﴿وَمَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمونَ﴾[158]، وقال: ﴿وَمَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الفاسِقونَ﴾[159].

وليس من شرطنا في كتابنا هذا التحقيق والمقارنة ونحو ذلك، ولكن قد وجب التذكير على ما قد يخالف الشريعة الإسلامية من عادات وتقاليد.

يقول الدكتور علي بن محمد آل نومة في كتابه (الغُرم القبلي وما يقوم عليه من السلوم والأحكام القبلية في دماء المسلمين وأموالهم):"وإنّ مما وقع فيه بعض الناس من صرف بعض أنواع العبادة لغير الله؛ ما يقع عند بعض من التحاكم إلى أعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم أو ما يسمى بـ"السلوم" التي يتوارثونا عن الآباء والأجداد، يحتكمون إليها عند النزاع ويرغبون بها عن شريعة رب الأرض والسماوات، ويستحسنونها ويرونها كافيةً في قطع النزاعات، وأنها من الإصلاح زعماً وافتراءً، وهي في الحقيقة إنما هي تحاكم إلى الطاغوت، وصرفٌ لعبادة من العبادات إلى غير الله: وهي

---

(157) سورة المائدة، آية رقم 44.

(158) سورة المائدة، آية رقم 45.

(159) سورة المائدة، آية رقم 44.

عبادة الله بطاعته في حُكمه والتحاكم إلى شرعه العدل القويم، مع الرضا والتسليم لحكمه سبحانه وتعالى؛ فإن طاعة الله في حكمه والتحاكمَ إلى شرعه هو مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله.

قال العلامة صالح آل الشيخ في (التمهيد شرح كتاب التوحيد ص430): وشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي وتستلزم أن يكون العبد مطيعاً لله جل وعلا فيما أحل وما حرّم، محلاً للحلال محرِّماً للحرام، لا يتحاكم إلا إليه جل وعلا، ولا يُحكّم في الدين إلا شرع الله جل وعلا"[160].

ويكمل المؤلف قائلاً: "ولذا فإن التحاكم إلى شرع الله ليس لطلب العدل فحسب، إلى أن قال: إنما هي مسألة من أهم مسائل الاعتقاد، وهي مرتبطة بالتوحيد بجميع أقسامه، وبالإيمان بالله وبالنبي -صلى الله عليه وسلم- واعتقاد أن هديه أكمل الهدي، وشريعته أكمل الشرائع، وأنه يجب تحكيمه فيما شَجَر بيننا ( وزاد المؤلف في الحاشية: انظر في تفصيل ذلك إلى "الحكم بغير ما أنزل الله – أحواله وأحكامه – للشيخ الدكتور عبد

---

[160] آل نومة، علي بن محمد، الغرم القبلي وما يقوم عليه من السلوم والأحكام القبلية في دماء المسلمين وأموالهم، (الرياض: مطبعة الحميضي، ط2، 1438هـ) ص24، 25.

الرحمن بن صالح الحمود" وانظر في "نواقض الإسلام" لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله)[161] ا. هـ.

---

[161] المرجع السابق ص 2. والكتاب مهم، وهو من النوادر في موضوعه، لا غنى عن القراءة فيه لمن يخوض في هذه الموضوعات.

## الفصل السادس: الإبل في تهامة وفي بلاد بني مروان

تُعد الإبل من أعظم أموال العرب وأثمنا وأعزها قدراً عندهم، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم، لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: {فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا واحِدًا، خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ}[162]، وحُمُر النعم هي الإبل، وما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل إلا لشرفها، قال ابن حجر في (فتح الباري في شرح صحيح البخاري):" قوله: "حُمْرُ النَّعَمِ": بسكون الميم من حُمْرٍ، وبفتح النون والعين المهملة: وهو من ألوان الإبل المحمودة، وكانت مما تتفاخر العرب بها[163].

وهي سمة العرب وبصمتهم وهويتهم التي تميزهم عن غيرهم من الشعوب، ومن أجل ذلك أفردنا لها فصلاً مستقلاً في بحثنا هذا؛ لكثرة ما في التراث العربي من ثناء على الإبل ومدحٍ له قل أن يساويه في ذلك مال، ولكثرة ما كان فيها وفي التفاخر بها وبألوانها عند القبائل التهامية بشكل

---

[162] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي، حديث رقم 4210، الصفحة 733، طبعة المكتبة العصرية في لبنان، 1436هـ 2015م.

[163] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، (القاهرة: المكتبة السلفية، ط1، 1379هـ) ج7 ص487.

عام، وعند قبائل بني مروان بشكل خاص[164]، وسنقتصر على ذكر الإبل المروانية ففيها كفاية للتمثيل والتدليل على إبل تهامة؛ كون قبائل بني مروان تمتلك كافة ألوان وأنواع الإبل الموجودة في تهامة.

**فهناك ثلاثة أنواع من الإبل في بلاد بني مروان، وهي:**

1- **السواحل**: وهي الحُمر، وتتميز ساحليات بني مروان بأنها أطول عن الساحليات المعروفة في بقية الجزيرة العربية وبطول الأهداب والحمرة الساحلية المعروفة، ويمتلكها قبائل بني مروان الساحل من جنوب ميدي حتى شمال الموسم وهناك سلالات شهيرة خاصة من السواحل تمتلكها قبائل بني مروان، وكذلك بنو عمومتهم بني شبيل.

2-**الأوارك**: ومفردها: بعير آرك وناقة آركة، وتشتهر بأنها ترعى شجر الأراك المنتشر في تهامة ولها منظر جمالي مع صفرة فاتحة قريبة من البياض في ألوانها، كما أنها أكبر حجماً من السواحل، وتدر الحليب بكثرة وتتحمل أسوأ الظروف المناخية أو البيئية، وفحولها شديدة جداً وصعبة التطبيع وتتميز بحمايتها للذود بكل شراسة، وتتواجد في سهول تهامة

[164] التخصيص هنا عطفاً على البحث، وليس معناه مطلق الأمر.

بشكل كثير وفي المير والهضاب بشكل أقل، ومن الإبل المشهورة من الأوارك " العواجيات " نسبة لبني العواجي من بني مروان وفيها يقول الشاعر المشعفل العواجي: "عود يالمحذور.. لاجازع ولا معذور.. ما يلزم إلا الرأس والحنجور... وحد النيب له قصلاف".

3- **العوادي**: وتسمى كذلك بـ"العرضيات"، وهي النوع الثالث وتتواجد في بلاد المير وعند بني مروان أهل المير وهي قريبة من أشكال الساحليات إلا أنها ليست بحمراء اللون، كما أنها لديها القدرة على صعود الجبال بسهولة لذلك تتواجد في تلك المناطق بكثرة.

جانب من الأشعار المروانية التي قيلت في هذه الأنواع من الإبل وسنعرض لكل نوع من الإبل، نوعٌ من الشعر:

## 1- في الإبل السواحل:

طارقٌ مروانيٌ لشاعر مرواني -مجهول اسمه- فيه الثناء على الإبل السواحل، ورفضها للقيد، ومن سمات الإبل الأصيلة أنها ترفض القيد والخطام والفدام، فيشبه نفسه في الأبيات بالجمل الساحلي، ومن سمات الإبل الأصيلة أنها ترفض القيد والخطام والفدام، يقول الشاعر:

| | |
|---|---|
| مدري وش براة الســـاحلي على قيده | من بعد ذاك القيد علّه بقيديـــــــــن |
| ما يصح القيد للجمال السواحـــــــل | لو كنـت أنا مـاهي بتفيـده ولا قيـد |

الردود:

| | |
|---|---|
| حلفـت يا الإخوان حنـث على قيـده | أنّه وفاني ديوني وبقي ديــــــــــــن |
| ياليت بيتي قبال بيتك سوى حــــــــل | وأســـجل اسمك وســـط قلبي بلا قيد |

## شرح الطارق:

في الشطر الأول من البيت الأول في "المرسم": "على قيده" أتت بمعنى القيد المعروف للإبل، وكذلك في الشطر الثاني.

وفي الشطر الأول من البيت الأول في "الردود": "على قيده" أتت بمعنى القيد المجازي، وفيه كناية عن مدى عشقه.

وفي الشطر الثاني: "بقي دين": أنه ما زال لديه دين متبقي عند غريمه.

وفي الشطر الأول من البيت الثاني في "المرسم": "السواحل" وهي الإبل الساحلية، وفي الشطر الثاني " القيد ": قيد الإبل.

وفي الشطر الأول من البيت الثاني في "الردود ": "سوى حل" تعني أمنية الشعر أن يكون بيته يحل بجوار بيت محبوبته، وفي الشطر الثاني " قيد": كناية عن مدعى محبته بتدوين لاسم محبوبته في قلبه.

## 2- في الإبل الأوارك:

الزامل المشهور للشاعر محمد مشعفل العواجي في فحل من إبله من سلالة العواجيات الأوارك، والذي يقول فيه:

عَوْد يالمحذور لا جازع ولا معذور قيده          ما يلزم إلا الرأس والحنجور

وحدَّ النيب له قصلاف

يرعى ميور الشام دايم          تلهم الضمون فيها بكور ضعاف

نصبان حاتوها على السكبا          ترعى نبوعٌ داجيه والبا

وتنضر السقبان

يرعون في التسعين          فيها تيهان وفيها حسين

يتحزبون السلاح الزين

أهـــل جـــنـــابي أحـــنـــاف والـــعـــتـــاقـــة رهـــاف

لســـــرحـــوهـــا بصـــمـــال ترعى الفـج وســـنوح ســـيـال

مضمون ما تقبل العِـــقّـــال

تـــرعـــى بـــوادي غـــفـــير دايم لـــبـــنـــهـــا كـــثـــير

يبيت في القعبان كنه غديـــــــــــــــر

جفاله زاد على الوكاف

## شرح الزامل:

"عَوْد" و" المحذور": هي من أسماء الإبل في بادية تهامة.

"ما يلزم إلا الرأس والحنجور": ما يمسك إلا رأس ورقبة البعير الذي ينافسه في مكانته.

"وحدّ النيب له قصلاف": أي أن سنّ (ناب) الجمل له صوت أثناء طعامه أو هديره من شدة حدّته.

"يرعى ميور الشام دايم... تلهم الضمون فيها بكور ضعاف": "الميور": معروفة وهي جمع مير وهو الحزَن المرتفع عن السهل، و"تَلْهَمْ: تأكل، وهي كلمة فصيحة.

"بكور": جمع بكرة وهي الناقة الشابة التي لم يضربها الفحل، و"ضعاف": بمعنى صغار، وليست بمعنى الضعف المعروف وهو الهُزال.

نصبان حاتوها على السكبا: "السكبا": مراعي ومرتفعات تصب في وادي دهوان[165].

"ترعى نبوعٌ داجيه والبا": "نبوع": شجر النبع، و"داجية": كثيرة ومتشابكة الأشجار، و"البا": شجر متسلق ترعاه الإبل.

"وتنضر السقبان": "تنضِّر": تسر من النضرة وهي السرور، وهي كلمة فصيحة، "السقبان": صغار الإبل وهي كلمة فصيحة كذلك.

"يرعون في التسعين": "التسعين": شعاب تصب في وادي دهوان.

---

[165] وادٍ من أودية تهامة وهو الآن من ضمن محافظة الحُرّث، ويلتقي بوادي خُلب المعروف.

فيها تيهان وفيها حسين: "تيهان" و"حسين" أسماء الرعاة.

"يتحزبون السلاح الزين": محتزمين متحزمين بسلاح جيّد، ويردون عن الإبل كل طامع.

"أهل جنابي أحناف": أصحاب خناجر حادة.

والعتاقة رهاف: "العتاقة" السيوف، و"رهاف": أي حادة وهي كلمة فصيحة.

"لسرحوها بصمال": "سرحوها": أي ذهبوا بها ليرعونها، و"صمال" اسم لأحد مواضع الرعي. وربما يقصد بالصمال: العِصي الغليظة التي يستخدمها رعاة الإبل.

"ترعى الفج وسنوح سيَّال": الفَج: ما بين الجبال وهو المعروف من بلاد بني مروان، سنوح: مرتفعات قصيرة نسبيا، "سيَّال": وادي في محافظة الحُرّث حالياً.

"مضمون ما تقبل العقَّال": مجزوم أن الإبل لن تقبل من يعقّلها ويربطها؛ لشدتها وقوتها.

"ترعى بوادي غفير": "وادي غفير": وادي صغير ببلاد بني مروان.

"دايم لبنها كثير... يبيت في القعبان كنه غدير": يملأ القداح العظيمة مثل السيل.

"جفاله زاد على الوكاف": "الجفال": رغوة اللبن، و"زاد على الوكاف ": خرج عن حدود الإناء من كثرته.

3- **في الإبل العوادي:** دِلْع شعري ذُكرت في الإبل العوادي، مجهول الشاعر، وإنما رواه أحد حفاظ الشعر القديم وهو العمّ: إبراهيم المغفلي[166]، يقول الدِّلْع والذي يصف فيه الشاعر أحد الأهواد وكمّ الحاضرين له والذين هزوا الأرض والشجر والجبال، وعطف على ذلك بذِكر الإبل العوادي وتحملها:

| | |
|---|---|
| لابتي ذا الهود لـه في العرش داعي | والشـــجر يرتاع منـه والجبـالي |
| كم تخلَّف له جنــــــــــــود | صبح ظِهَّار العـــــــــــــوادي |

[166] من المغافلة: وهي قبيلة مروانية.

كيف شورك يا حسين

## المصادر والمراجع

**1- القرآن الكريم.**

**2- صحيح البخاري.**

**3- سنن الترمذي.**

**3- الأدب الشعبي في الجنوب لمحمد بن أحمد العقيلي الجزء الأول والجزء الثاني.**

**4- لسان العرب لابن منظور.**

**5- معجم اللغة العربية المعاصر لأحمد مختار عمر.**

**6-تيسير أصول الفقه للمبتدئين المؤلف: محمد حسن عبد الغفار مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www. islamweb. net [ الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 21 درسا].**

7- معجم البلدان لياقوت الحموي.

8- تاريخ المخلاف السليماني لمحمد العقيلي.

9- مخاليف اليمن لإسماعيل الأكوع.

10- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد البشاري المقدسي.

11- البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران لعبد الواحد راغب.

12- ملوك العرب لأمين الريحاني.

13- تسع رحلات مجهولة جنوب ووسط الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر ترجمة يحيى عبد المطلب السيد.

14- الزرانيق ودورهم في تاريخ اليمن الحديث لعبد الودود مقشر.

15- الشعر العامي في تهامة واليمن، رسالة جامعية للباحثين: عبد الله أحمد فقيه، حسن محمد خوامل، عبده مهيس بكري، عبده جربان يوس.

16- الموسوعة اليمنية، طبعة مؤسسة العفيف.

17- القواعد الفقهية لصالح السدلان.

18- تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع لعبد الله العمودي.

19- الغرم القبلي وما يقوم عليه من السلوم والأحكام القبلية في دماء المسلمين وأموالهم لعلي آل نومة.

20- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.

21- التبر المسبوك في تاريخ معرفة الملوك لعمر بن أحمد الهاشمي.

## الخاتمة

وبعد ما سبق، نكون قد وصلنا إلى الختام، ونرجو من الله سبحانه وتعالى التوفيق دائماً وأبداً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ويجب أن ننسب الفضل لأهله؛ فإنه بعد فضل الله عز وجل وتوفيقه، لم يكن ليتم هذا العمل لولا دعم الكثير من الزملاء والإخوان داخل القبيلة المروانية، والحقيقة أنهم عدّاً يتجاوزون الخمسين شخص، ونخشى أن نذكر أحدهم وننسى الآخر، لكننا نشكر لهم ونلهج بدعاء الله لهم أن يوفقهم وييسر أمورهم في الدنيا والآخرة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



7 25272 73070 6